وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعة غـــــــــرداية

كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

قسم التاريخ

معارك المسلمين ضد النّصارى في الأندلس

- دراسة في النّتائج –

(114-479هـ/732-1086م)

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

بن أحمد حمزة

معطاالله منّاع

إشراف الأستاذ:

د. عبد الجليل ملاخ

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/2019–2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــــــامعة غـــرداية

كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

قسم التاريخ

معارك المسلمين ضد النّصارى في الأندلس

- دراسة في النّتائج –

(114-479هـ/732-1086م)

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

بن أحمد حمزة

معطاالله منّاع

إشراف الأستاذ :

د. عبد الجليل ملاخ

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/2019–2020م

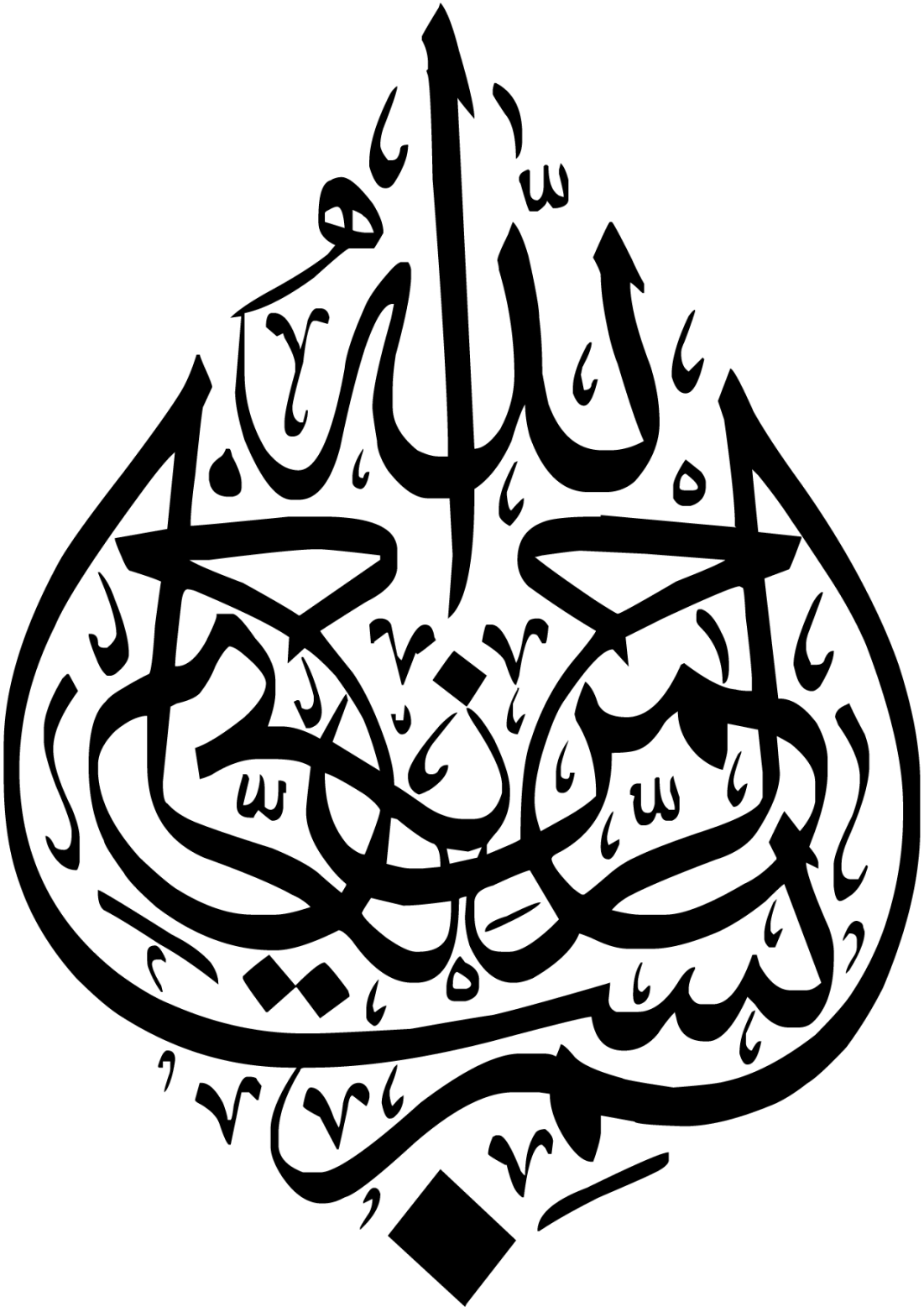

قال الله تعالى:

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾

سورة التوبة: الآية 105

الإهداء

بعد شكري لله عز وجل والصلاة والسلام على سيدنا محمد

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أتوجه بقولي هذا الى من قال الله في حقهما:

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء: الآية23

إلى الذي سعى دوما وبكل فناء وتحمل مشقة الحياة من أجلي وطمح أن أكون رايته التي تسمو عاليا والذي كان لي منارة في طريقي حتى وصلت الى مقامي هذا إليك

يا أعز الناس " أبي الصغير".

وإلى التي علمتني كيف أشق طريقي وكانت نبع الحنان في لحظات فشلي ونجاحي والتي تدفعني دوما نحو الأمام والتي ما نطق بها لساني إليك "أمي زينب" رحمك الله

إلى "زوجتي "الغالية التي دفعت بي بعد "أمي" رحمها الله إلى المزيد من النجاح والتفوق في الحياة ومشواري الدراسي، لها مني أفضل وأخلص تحية وتقدير.

و إلى أخي العزيز "صالح" الذي كان سندا لي بتقديم كل الدعم المادي والمعنوي من أجل تحقيق نيل "شهادة الماستر" والذي دفع بطموحي نحو مواصلة الدراسة والحصول على شهادة " الدكتوراه " إن شاء الله في المستقبل .

إلى كل أفراد العائلة من جدتي وجدي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالتي وإلى جميع أحبابي وإلى أصدقاء الدرب وجميع طلبة ماستر دفعة" 2019-2020 ".

حمزة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى ما أملك في الدنيا، ومن قال الرحمن فيهما:

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: الآية24

إلى والدي الشيخ رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

ووالدتي الكريمة أطال الله عمرها وجعلني ممن نال برها ورضاها.

إلى إخوتي الذين توفاهم الله: مصطفى، رحمة، عبد المالك، عائشة.

إلى زوجتي الغالية، وأولادي: مصطفى محمد فتحي، عبد الناصر، الشيخ إسلام

إلى أفراد عائلة معطالله من صغيرهم إلى كبيرهم، ومن حاضرهم إلى غائبهم.

إلى كل من ساعدوني بالقليل والكثير، إلى كل من علمني حرفا، أهدي هذا العمل.

مناع

شكر وتقدير

نقدم شكرنا وامتناننا لأعضاء لجنة المناقشة على رحابة صدورهم في قراءة هذه المذكرة، وتثمينها وتصحيحها.

ونتقدم بعظيم التقدير والامتنان إلى الأساتذة اللذين ساعدونا في مسارنا العلمي في الجامعة، وفي إتمام بحثنا هذا ونخصّ بالذكر منهم:

الدكتور المشرف عبد الجليل ملاخ، الدكتور مسعود كواتي،

الدكتور طاهر بن علي، الأستاذ سليمان بن الصديق.

كما نتقدم بالشكر كذلك للدكتور ياحي مصطفى

مدير التراث الثقافي بوزارة المجاهدين

وإلى الطالب: صالح هروييني.

كما نتقدم بالشكر كذلك لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية.

حمزة **مناع**

قائمة الرموز والمختصرات:

الرمز	معنى الرمز
/	للفصل بين التاريخ الميلادي والهجري
ت	توفي
تح	تحقيق
ج	جزء
دت	دون تاريخ نشر
ددن	دون دار نشر
دط	دون طبعة
دم	دون مكان نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
N	العدد
P	الصفحة
T	الجزء

المقدّمة

شهد العالم الإسلامي بشرقه وغربه منذ طلائع الفتح الأولى العديد من المعارك والصراعات العسكرية بين المسلمين وغيرهم، وامتدت هذه الصراعات والمعارك لقرون، وعلى مدى تعاقب الدول والممالك، استطاع المسلمون فيها من فتح عديد المدن والأقاليم، كما خسروا فيها أيضا عددا معتبرا من المناطق، وتمثل المعارك بين المسلمين والنصارى جزءا من الصراع الحضاري المحتوم بين الحق والباطل، منذ خلق الله آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولم تخلُ بلاد الغرب الإسلامي عموما والأندلس خصوصا من تداعيات هذا الصراع، إذ شهدت العدوة الأندلسية صراعا كبيرا ومعارك طاحنة بين المسلمين والنصارى ابتداء من فتوحات طارق ابن زياد، إلى سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس.

ولما كان لهذه المعارك نتائج مباشرة وملموسة على الأندلس، سواء في الجانب السياسي والعسكري، أو في الجانب الحضاري عموما، ارتأينا أن نقدّم دراسة تبحث في هذه المعارك وتستجلي نتائجها على بلاد الأندلس، فكان عنوان بحثنا موسوما بـ:

معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس

– دراسة في النتائج –

(114–479هـ/732–1086م)

أولا– حدود الدّراسة:

- ✓ **موضوعا:** الحروب والمعارك الهامة والبارزة التي نشبت بين جيوش المسلمين في الأندلس، وبين الممالك والإمارات النصرانية.
- ✓ **مكانا:** يتمحور الإطار المكاني لهذا البحث في جغرافية الأندلس (إسبانيا والبرتغال حاليا)، والممتدة إلى الحدود الشمالية لبلاد الإفرنج أين كان يتمركز أغلب الصراع.
- ✓ **زمانا:** حددنا الإطار الزماني ابتداء من معركة بلاط الشهداء سنة 114هـ/732م إلى معركة الزلاقة سنة 479هـ/1086م، أي أن هذا الإطار الزماني للبحث سيشمل جزءا من عهد الولاة والإمارة، ثم عهد الدولة الأموية كاملا، ثم عهد ملوك الطوائف.

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع:

لقد أدت بنا بعض الدوافع الذاتية والموضوعية، إلى اختيار هذا الموضوع، وخوض غمار البحث فيه، منها:

- ✓ إدراج لجنة فريق التكوين لقسم التاريخ هذا العنوان من بين المواضيع المطروحة للبحث خلال الموسم الجامعي 2020/2019.
- ✓ ميلنا إلى التاريخ الإسلامي السياسي عموما، والأندلسي خصوصا، واعتقادنا بأنه جانب مهم في الدّراسات التاريخية، خاصة مواضيع العلاقات الخارجية.
- ✓ حب الاطلاع على حركة الفتوحات الإسلامية، وامتدادها في تاريخ الأندلس، والنتائج المهمة التي حققتها على الأصعدة السياسية والاقتصادية والحضارية.
- ✓ عمومية بعض الدراسات التي تناولت معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس بما لا يعطي الصورة العامة لهذه المعارك وآثارها المباشرة على الواقع الأندلسي وعلى العالم الإسلامي.
- ✓ إهمال كثير من الباحثين للنتائج الحضارية والاقتصادية والتي نعتبرها أهم بكثير من النتائج السياسية والعسكرية، وذلك لأنها ساهمت في تغيير بنية العمران والمجتمع الأندلسي.

ثالثا– إشكالية الدراسة:

للمضي قدما في هذا البحث قمنا بطرح إشكالية رئيسية، تتفرع عنها أسئلة جزئية، فكانت الإشكالية الرئيسية:

فيم تمّثلت النتائج السياسية لصراع المسلمين ضد النصارى في الأندلس من خلال المعارك الميدانية؟، وما الأثر المباشر لهذه المعارك على الجوانب الاقتصادية والحضارية للأندلس؟

أما الأسئلة الفرعية فكانت كالآتي:

- ✓ ما هي أهم المعارك التي خاضها المسلمون ضد النصارى في الأندلس من عام 114هـ إلى 479هـ؟

- ✓ ما النتائج السياسية والعسكرية لهذه المعارك على الأندلس؟
- ✓ ما هي تأثيرات هذه المعارك على الاقتصاد الأندلسي، وعلى الوضع المعيشي للأندلسيين؟
- ✓ ما هي الآثار المباشرة وغير المباشرة التي خلفتها هذه المعارك على الجانب الحضاري عموما في الأندلس؟

رابعا– شرح خطة البحث:

من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية التي طرحناها، والوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث، قمنا بوضع خطة منهجية متسلسلة، وفق ما أتاحته لنا المصادر والمراجع حول جزئيات البحث، فجاءت خطة البحث في ثلاثة فصول، كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث، ثم أتممنا البحث بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وبعض الملاحق.

أما **الفصل الأول** فقد كان عنوانه: **معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس من 114هـ إلى 479هـ**، قسمناه إلى ثلاثة مباحث، وهو فصل وصفي بالأساس، تناولنا في المبحث الأول منه معركتي بلاط الشهداء والزلاقة، باعتبارهما من أهم المعارك التي خاضها المسلمون ضد النصارى في خلال هذه الحقبة، أما في المبحث الثاني فقد تناولنا باقي معارك المسلمين ضد النصارى في عهد الولاة والإمارة الأموية، ثم في المبحث الثالث تناولنا معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس خلال عهد الخلافة وملوك الطوائف، وقد اقتصرنا في هذا الفصل على وصف المعارك وذكر أحداثها وتواريخها ونتائجها العامة.

أما **الفصل الثاني** فكان عنوانه **النتائج السياسية والعسكرية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس**، قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول أهم النتائج السياسية والعسكرية التي أفرزتها معركة بلاط الشهداء ومعركة الزلاقة، ثم في المبحث الثاني تناولنا النتائج السياسية والعسكرية لمعارك المسلمين ضد النصارى في عهد الولاة والإمارة الأموية، أما في المبحث الثالث فقد تناولنا النتائج السياسية والعسكرية التي ترتبت على معارك المسلمين ضد النصارى في عهد الخلافة الأموية وملوك الطوائف.

أما **الفصل الثالث** فكان عنوانه **النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس**، ونقصد بالنتائج الحضارية، كل النتائج التي لا تدخل في الجانب السياسي والاقتصادي، مثل تأثير الحروب على: العمران، ودور العبادة، والحياة الأدبية، وغيرها، وقد قسمنا هذا الفصل كسابقيه إلى ثلاثة مباحث، وتناولنا في كل مبحث أهم النتائج والآثار الاقتصادية والحضارية التي خلفتها المعارك بين المسلمين والنصارى على الأندلس.

خامسا– أهمية الدراسة:

الموضوع له أهمية في الدّراسات التاريخية نظرا لعدة اعتبارات، والتي تذكر منها:

- ✓ تناوله للصراع الإسلامي– النصراني (الحروب الصليبية)، والذي أثّر بشكل كبير على الوجود الإسلامي في الأندلس، وهذا ما يتيح فهم بعض الجوانب التي أدت إلى سقوط الأندلس في أيدي النصارى.
- ✓ تطرّقه إلى التأثيرات الحضارية لمعارك المسلمين ضد النصارى، وهذا ما يعطي فائدة كبرى للدراسات التاريخية، ويحيلها إلى فهم جوانب كثيرة من الحضارة الإسلامية في الأندلس خاصة العمران.
- ✓ تساعد دراسة النتائج المترتبة عن معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس على فهم العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين الطرفين، وذلك لأن المعارك من دون شك تأثر إما سلبا أو إيجابا على العلاقات السياسية.
- ✓ تضيف هذه الدراسة لبنة جديدة في الأبحاث التي تناولت الصراع النصراني الإسلامي في بلاد الغرب الإسلامي عموما، والذي استفحل أكثر في الفترة الحديثة.

سادسا– أهداف الدراسة:

لقد قمنا بهذا البحث بناء على أهداف معينة ابتغينا الوصول إليها، من أهمها:

- ✓ التعرف عن قرب على أحداث المعارك التي خاضها المسلمون ضد النصارى في الأندلس، وكشف أهم النتائج التي ترتبت عن هذه الحروب والتي كان لها أثر قريب وبعيد على الوجود الإسلامي في الأندلس.

- ✓ إبراز الأخطار الجسيمة التي كانت تحدق بالحكم الإسلامي في الأندلس، حيث كانت تحيط بالمسلمين عدة ممالك نصرانية، عملت على استرجاع الأندلس، وتهديد الوجود الإسلامي على مدى قرون، ابتداء من الفتح، إلى غاية سقوط إمارة غرناطة في القرن التاسع هجري.

سابعا– الدراسات السابقة:

خلال شروعنا في البحث صادفتنا بعض الدراسات السابقة التي استفدنا منها، ورغم أن هذه الدراسات لم تكن شاملة لكل حدود الدراسة وجزئياتها إلا أنها وجهتنا إلى مصادر المادة الخبرية، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

- ✓ سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: **علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسبانيا**، وهي رسالة ماجستير في التاريخ، استفدنا منها في بعض النتائج الاقتصادية والحضارية التي خلفتها معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس.
- ✓ منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي: **"العلاقات الأموية النصرانية في الأندلس في عصر الإمارة"**، وهو مقال في مجلة جامعة عين شمس، استفدنا منه في بعض التحليلات الخاصة بنتائج معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس خلال عهد الإمارة.

ثامنا– المناهج المتبعة:

استخدمنا **المنهج التاريخي**: والذي يعتمد على الرجوع إلى المصادر التاريخية، وجمع المادة الخبرية وتحليلها، ثم ترتيبها في تسلسل زمني. **والمنهج الوصفي** الذي استخدمناه في وصف المعارك وسير أحداثها وما جرى فيها. كما استخدمنا **المنهج الإحصائي** الذي به استطعنا حصر أهم المعارك والحروب، ولم نعتمد على المناوشات والخلافات التي لم تترك نتائج بارزة على الأندلس.

تاسعا– أهم المصادر والمراجع:

استفدنا في بحثنا هذا من مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من الغوص في جزئيات البحث وإتمامها، ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

1) المصادر:

- ✓ ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، وقد أفادنا ابن عذاري إفادة كبيرة في جرد المعارك وبعض نتائجها خاصة في عهد الإمارة والخلافة الأموية.
- ✓ ابن حيان القرطبي: **المقتبس**، وقد تعددت أجزاء هذا الكتاب ومحققوه، وقد استفدنا منه كثيرا في التفاصيل الكثيرة التي كان يذكرها حول بعض المعارك ونتائجها خلال عهد الإمارة والخلافة الأموية، والتي تكررت فيما بعد في المصادر التي جاءت بعده.
- ✓ المقري شهاب الدين أحمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، وقد أفادنا المقري في سرد بعض المعارك خلال عهد الولاة، إضافة إلى بعض المعارك المتناثرة طوال الحدود الزمنية للدراسة.
- ✓ عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، وقد أفادنا المراكشي خصوصا في معركة الزلاقة وذكر أحداثها، إضافة إلى أننا استفدنا منه في بعض النتائج الهامة للمعارك.
- ✓ شمس الدين الذهبي: تاريخ **الإسلام**، وقد أفادنا الذهبي كثيرا في بعض الجزئيات الخاصة بأحداث ونتائج معركة الزلاقة.
- ✓ عبد الرحمن بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، وقد أفادنا كتاب العبر في ذكر بعض المعارك ونتائجها، خاصة ما تعلق منها بالعهد الأموي، ومعركة الزلاقة.
- ✓ مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، وقد أفادنا هذا المصدر كثيرا وسد ثغرة في واقع المعارك ونتائجها في عهد الإمارة الأموية.
- ✓ عز الدين ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، وقد استفدنا منه في بعض المعارك ونتائجها، خاصة القرون الأولى للفتح أي في عهد الإمارة وعهد الولاة، كما استفدنا منه كذلك في معركة الزلاقة.

2) المراجع:

- ✓ محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، لقد كان هذا المرجع منطلقا لبحثنا، ووجهنا كثيرا في حصر المعارك وإحصائها، والإحالة إلى المصادر، إضافة إلى تناوله بعض النتائج والتحليلات المهمة.
- ✓ حسين مؤنس: **فجر الأندلس**، وقد أفادنا كتاب الأستاذ حسين مؤنس في بعض النتائج والتحليلات الخاصة بالمعارك، خاصة معركة بلاط الشهداء.
- ✓ رجب محمد عبد الحليم: **العلاقات بين الأندلس وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**، وقد أفادنا هذا المرجع كثيرا في إدراك بعض النتائج والتحليلات لمعارك المسلمين ضد النصارى في عهد الدولة الأموية وملوك الطوائف.

عاشرا– صعوبات البحث:

بما أنه لا يخلو بحث من صعوبات ومعيقات، فقد واجهتها بعض الصعوبات أثناء مسيرتنا في هذا البحث، نذكر من أهمها:

- ✓ كثرة المعارك بين المسلمين والنصارى في الأندلس خلال الفترة الزمنية التي حددناها للدراسة، ما جعلنا نبذل جهدا كبيرا في إحصاء هذه المعارك وترتيبها، وكشف النتائج العامة لكل معركة.
- ✓ ندرة المادة الخبرية الخاصة بالنتائج الاقتصادية والحضارية، حيث أن أغلب المصادر تشير فقط إلى أن المعركة نتج عنها العديد من السبي أو أنها أثرت على الجانب الحضاري من دون ذكر تفاصيل أخرى.
- ✓ عدم وجود تفاصيل حول معركة بلاط الشهداء في المصادر رغم شهرتها، ما جعلنا نلجأ إلى المراجع في تحليل أحداث المعركة ونتائجها.
- ✓ كثرة المصطلحات والأعلام والأماكن التي تحتاج للشرح، ولكن وجدناها قد أثقلت التهميش كثيرا، لهذا ركزنا على أهمها فقط.

الفصل الأول: معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس (114-479 هـ)

المبحث الأول: معركتا بلاط الشهداء والزلاقة

المبحث الثاني: معارك عهد الولاة والإمارة الأموية (114-316هـ)

المبحث الثالث: معارك عهد الخلافة وملوك الطوائف (316-479هـ)

المبحث الأول: معركتا بلاط الشهداء والزلاقة

قمنا باختيار معركتي **بلاط الشهداء والزلاقة** في المبحث الأول لكونهما معركتين من المعارك الكبرى، ومثالا مفصلا هاما في تاريخ المعارك الإسلامية في الأندلس، وكانت نتائجهما بارزة ومهمة جدا مقارنة بالمعارك الأخرى، كما أنهما ساهما في تشكيل الصورة العامة للصراع الإسلامي-النصراني.

أولا – معركة بلاط الشهداء (114هـ/732م):

1- أهداف حملة عبد الرحمن الغافقي لبلاد الغال: تولى حكم الأندلس "عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي"،[1] عام 113هـ، وكانت ولايته سنة وثمانية أشهر[2] وبعد أن وحّد الأندلس ورأى أن القوة قد اكتملت انطلق بجيوشه تجاه بلاد الغال ليواصل حركة الفتح، وفي أوائل سنة114هـ/ 732م سار الغافقي إلى الشمال وعبر جبال البرتات،[3] من طريق بنبلونة، وجمع جنوده بها في احتفال عظيم يرجو به فتح بلاد الغال على يديه،[4] في جيش قوامه سبعين أو ثمانين ألف جندي.[5]

2 – سير أحداث معركة بلاط الشهداء: كان الغافقي يصبو إلى تطبيق أسلوب الهجوم غير المباشر لمباغتة العدو في سهل باريس حيث مركز القوة الحقيقي،[6] ووصل "عبد الرحمن" في قواته إلى فرنسا مقتحما وادي الرون وولاية أكوتين وشتت قوى "الدوق أودو" وأشرف على ضفاف نهر اللوار[7]

---

[1] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ج1، ص51.

[2] شهاب الدين أحمد المقري: **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ج1، ص236.

[3] Ernest Mercier: "La Battaille de Poitiers et les vraies cause du recul de l'invasion Arabe", **Revue Historique**, Presses Universitaires de France, T1, N1, France, 1878, p8.

[4] حسين مؤنس: **فجر الأندلس**، دار الرشاد، ط1، القاهرة، مصر، 1985، ص223. محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس**، ددن، دط، دم، 1990، ص207

[5] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، مكتبة الخانجي، ط4، مصر، 1997، ج1 ص97.

[6] عبد الحميد حسين أحمد السامرائي: "معركة بلاط الشهداء بوابة الحضارة العربية الإسلامية لأوروبا 114هـ/732م"، **مجلة التربية والتعليم**، جامعة الموصل، العراق، ج14. عدد4، 2008، ص11.

[7] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص97.

فتأهب "شارل مارتل" (المطرقة) للقائه وتحالف مع "الدوق أودو" الذي ضاع ملكه وتشتتت قواته فحشدا قواتهما في جيش ضخم متكون من الفرنج ومختلف العشائر الجرمانية المتوحشة والمرتزقة "نصف عراة يتوشحون بجلود الذئاب وتنسدل شعورهم الجعدة فوق أكتافهم العارية"[1] قوامه أربع مائة ألف جندي،[2] وتتحدث التفاصيل أن كلا الجيشين كانا يدركان صعوبة وخطورة الصراع الحاسم فلم يشتبك الجمعان إلا بعد أيام تتخللها اشتباكات ومناوشات ليدخلا في صدام عنيف،[3] بمكان قرب طريق روماني يصل شاتلرو ببواتيه،[4] بموضع يعرف ببلاط الشهداء[5] بدأ المسلمون القتال أولا واستمر واستمر إلى أن جن الليل ليتجدد في اليوم التالي ولم ينالوا منهم فحاول الفرنج اختراق صفوف جيش "الغافقي" لكن دون جدوى، ثم اندفعت فرقة من الفرسان مخترقة صفوف المسلمين إلى موضع الغنائم فخشي المسلمون استيلاء الفرنج عليها، فعادوا إلى الخلف مدافعين عنها وهنا تزعزع نظام الجيش واختل توازنه فتوسعت ثغرة الفرنج في صفوف المسلمين وحاول "عبد الرحمن" جاهدا تنظيم صفوف جيشه فأصابه سهم أودى بحياته[6] عند ذلك وقع الفشل ودب الذعر بالمسلمين ولم يحل بين الجيشان سوى الظلام الذي كروا منسحبين في جنحه تاركين خيامهم منصوبة مفرطين في جل ما غنموا من روع المعركة والقتل،[7] متجهين بعد تشاور القادة إلى سبتمانيا (أربونة)، أما النصارى فقد عزموا على القضاء على الجيش الإسلامي في صباح اليوم التالي ليتفاجؤوا بالمعسكر خال من جنوده،[8] ولم يحاول الفرنجة تتبع فلول المسلمين مخافة الكمين المدبر لاستدراجهم أو لصعوبة وجدوها في قتال المسلمين

---

[1] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص98-99.

[2] عبد الكريم بن عبد العزيز السيف: **رؤوس أقلام من تاريخ الأندلس**، دار القاسم، دط، دم، ص50.

[3] شكيب أرسلان: **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط**، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، دت، ص101. حسين مؤنس: المرجع السابق، ص229.

[4] شوقي أبو خليل: **بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي**، دار الفكر المعاصر، ط2، دمشق، سوريا، 1970، ص31.

[5] المقري: المصدر السابق، ج1 ص236. ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص51.

[6] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص33-34. حسين مؤنس: المرجع السابق، ص230. شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص101-102. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1 ص100-101. محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص210.

[7] شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص102.

[8] علي حسين الشطشاط: **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، والتوزيع، بدط، القاهرة، مصر، 2001، ص73.

فآثر "شارل مارتل" العودة بجيشه نحو الشمال،[1] ولم تبين الرواية الإسلامية تفاصيل واضحة عن هاته المعركة نفورا من شدة وقعها في نفوس المسلمين،[2] بينما اعتبرها النصارى إنجازا عظيم وإنقاذا لأوروبا من انتشار الإسلام.[3]

ثانيا- معركة الزلاقة (479هـ/1086م):

1- أسباب معركة الزلاقة: بعد سقوط طليطلة[4] على يد ألفونسو السادس[5] سنة 478 هـ/ 1086 1086 م،[6] استعان مسلمو الأندلس بالقائد المرابطي "يوسف بن تاشفين[7]"،[8] إذ أرسل "المعتمد بن بن عباد" حاكم إشبيلية[9] "والمتوكل ابن الأفطس[10]" حاكم بطليوس، "وعبد الله بن بلقين" حاكم

---

[1] علي حسين الشطشاط: المرجع السابق، ص73.

[2] حسين مؤنس: المرجع السابق، ص228. محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص210.

[3] أحمد عبد الله محمد المصلي: "دور الولاة اليمنيين في الجهاد في شمال الأندلس (95-138هـ/714-755م"، **مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية**، جامعة صنعاء، اليمن، مجلد 18، ع 12، أكتوبر 2015، ص192. محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 2010، ص126-127.

[4] **طليطلة:** هي مدينة تابعة للأندلس بناها الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط. **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، دون محقق، دار دار صادر، ط2، بيروت، لبنان، 1995، ج4، ص39.

[5] **ألفونسو السادس:** تسميه بعض المصادر العربية بابن أدفونس أو الأدفونش. انظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، لبنان، 1988، ج6، ص248. شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1993، ج 32، ص29.

[6] جميل عبد الله محمد المصري: "الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس"، **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ع 69-70، 1986، ص177.

[7] **يوسف بن تاشفين (ت500هـ/1106م):** هو أمير المرابطين دخل الأندلس وساهم في انتصار معركة الزلاقة، وهو الذي بنى مدينة مراكش، توفي سنة 500هـ. خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، لبنان، 2002، ج8، ص222.

[8] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 32، ص29.

[9] إشبيلية: هي المدينة الأندلسية التي بنى سورها عبد الرحمن الأوسط. الحميري: **صفحة جزيرة الأندلس**، تح: ليفي بروفنسال، دار دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 1988، ص18.

[10] **ابن الأفطس (ت460هـ/1068م):** ملك من ملوك الطوائف كان حاكما لمدينة بطليوس، وكان أديبا شاعرا كذلك، وتوفي سنة 460هـ. الزركلي: المرجع السابق، ج6، ص228.

غرناطة وفدا إلى مراكش لمقابلة "يوسف بن تاشفين"، طالبين منه تخليص الأندلس من الخطر المسيحي،[1] يقول "ابن خلدون": "وكاتبه أهل الأندلس كافة من العلماء والخاصّة فاهتز للجهاد"[2].

2- أحداث معركة الزلاقة ومراحلها: عبر "ابن تاشفين" إلى الأندلس بجيوشه، ومعه في ذلك عسكر قرطبة[3] والمتطوعين من النواحي بغية مقاتلة "ألفونسو"،[4] فبلغ عدد المسلمين حوالي عشرين ألفا،[5] وأقاموا بطرطوشة ثلاثة أيام، " وكتب منها يوسف إلى الأذفونش يدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب"[6]، فرفض "ألفونسو"، "وأقسم أن لا يبرح من موضعه حتى يلقاه"[7]، ثم حشد لهذه المعركة الصغير والكبير، ولم يدع أحدا في مملكته ممن يستطيع القتال إلا جنده،[8] فبلغ عدد رجاله حوالي خمسين ألفا،[9] والتقى الجمعان قرب بطليوس، " بموضع يقال له الزلاقة،[10] **(أنظر: الملحق 08)** وبخدعة من "ألفونسو" طلب من "يوسف ابن تاشفين" تأجيل الحرب إلى يوم الاثنين، قائلا: "الجمعة لكم، والسبت لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا وأكثر خدم العسكر منهم، فلا غنى بنا عنهم، والأحد لنا،

---

[1] حمدي عبد المنعم محمد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 1997، ص55.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص248.

[3] **قرطبة:** هي عاصمة الأندلس ومركز الخلافة الأموية، تقع في مكان قرب إشبيلية وجيان. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر المصدر السابق، ص156.

[4] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 32، ص29.

[5] عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص99.

[6] شهاب الدين أبو العباس أحمد الناصري السلاوي: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ج2، ص44.

[7] نفسه، ج2، ص41.

[8] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص99.

[9] عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ج 8، ص308.

[10] عبد الملك بن محمد التوزري ابن الكردبوس: **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تح: صالح بن عبد الله الغامدي، عمادة الجامعة الإسلامية، ط1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2008، ج2، ص1259-1260. ابن خلدون المصدر السابق، ج6، ص248. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 32، ص29-30.

فإذا كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف..."[1]، ليفاجئهم يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رمضان،[2] سنة 479هـ.[3]

واتخذ المسلمون خدعة بحيث أمر "يوسف ابن تاشفين" "ابن عباد" بالتقدم بجيشه إلى مكان قريب لجيوش "ألفونسو"، بينما اختفى ابن تاشفين وجيشه وراء الجبل، حتى ظن "ألفونسو" أن عدد جيش المسلمين مقتصر على ما رآه فقط، وهذا ما جعله يغتر ويتيقن النصر،[4] فهجم على جيش "ابن عباد"، الذي أبلى بلاء حسنا،[5] حتى جرح في وجهه وبدنه،[6] وكادت الهزيمة تلاحق المسلمين، إلى أن هجم "ابن تاشفين" على خيام النصارى وخربها وقتل من فيها، فأربكهم بذلك وأحسوا بالهزيمة،[7] يقول "ابن خلكان" في وصف خطة "ابن تاشفين": " فعمدوا إلى محلة "الأذفونش" فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها، وضربت الطبول فاهتزت الأرض وتجاوبت الآفاق، وتراجع الروم إلى محلتهم بعد أن علموا أن أمير المسلمين فيها... ولم تزل الكرات بينهم تتوالى إلى أن أمر أمير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء أربعة آلاف ودخلوا المعترك..."[8].

ثم أخذت قوات "ابن عباد" تلاحق "ألفونسو" ورجاله من الخلف، وقوات "ابن تاشفين" تقاتلهم من الأمام، فانهزموا وأسر المسلمون منهم عددا كبيرا، حتى لم يفلت منهم إلا عدد يسير،

---

[1] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص100. ابن الكردبوس: المصدر السابق، ج2، ص1259.

[2] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 32، ص30. عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص100.

[3] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1985، ج19، ص62. أبو عبد الله محمد لسان الدين ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دون محقق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424، ج4، ص303. أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ج5، ص344.

[4] ابن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص308.

[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 32، ص30.

[6] نفسه، ج 33، ص267.

[7] ابن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص309.

[8] أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، لبنان، 1977، ج7، ص118.

قدرتهم بعض المصادر بالثلاثمائة معهم قائدهم "ألفونسو"، وبلغ عدد القتلى شيئا مهولا، حتى أن المسلمين كانوا يضعون قتلى النصارى في أكوام كبيرة ثم يحرقونها،[1] وذكرت بعض المصادر أن موقع المعركة كان واسعا، ومع ذلك " ما كان فيه موضع قدم إلا على جسد أو دم..."[2].

وأمر "ابن تاشفين" بإرسال رؤوس القتلى إلى إشبيلية وقرطبة وبلنسية[3] وسرقسطة[4] ومرسية[5] ومرسية[5] وباقي مدن الأندلس، ليراها الناس ويشكروا الله على نعمة النصر.[6]

أما الغنائم، فقد بقي جنود المسلمين لمدة أربعة أيام، يجمعون المال والسلاح والدواب، والأثاث والآنية، [7] وزهد "ابن تاشفين" في الغنائم وقسمها على ممالك الأندلس، وقال: " إنما أتينا للغزو لا للنهب"[8].

المبحث الثاني: معارك عهد الولاة والإمارة (114-316هـ/732-928م)

بعد تناولنا لأهم معركتين في تاريخ الصراع النصراني الإسلامي في الأندلس نعرج إلى عصر الولاة والإمارة، ونذكر فيه أهم المعارك والحملات مرتبين لها على حسب فترات الحُكم.

أولا – معارك عهد الولاة (114-138هـ/732-755م):

اتسم عهد الولاة (**انظر: الملحق 9**) في بعض فتراته بالتوتر الداخلي والصراع على السلطة في ظل الاضطرابات التي شهدتها الخلافة بالمشرق، ما جعل حركة الفتح تتراجع خاصة بعد معركة

---

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص308-309. ابن الكردبوس: المصدر السابق، ج2، ص1262-1263.

[2] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، دط، بيروت، لبنان، 2000، ج 29، ص75.

[3] **بلنسية:** هي مدينة أندلسية تقع في منطقة بين مرسية وطرطوشة. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص47.

[4] **سرقسطة:** هي مدينة أندلسية، تقع في الشرق منها، ويسميها الأندلسيون بالمدينة البيضاء. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص96.

[5] **مرسية:** هي مدينة تقع في الأندلس، قام ببنائها الأمير الأموي عبد الرحمن بن الحكم. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص181.

[6] أحمد الناصري: المصدر السابق، ج2، ص49.

[7] ابن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص308-309. ابن خلكان: المصدر السابق، ج5، ص29.

[8] الصفدي: المصدر السابق، ج 29، ص75.

بلاط الشهداء سنة 114هـ، التي أحدثت تغيرا في استراتيجية الفتح من التوسع ونشر الرسالة المحمدية إلى الحفاظ على المناطق المكتسبة والمفتوحة.

وقد شحت المصادر المتاحة عن المعلومات الكافية حول معارك المسلمين ضد النصارى في عهد الولاة، إذ لم نجد إلا بعض الإشارات العابرة، كما في عهد "عبد الملك بن قطن الفهري" الذي ولي الأندلس في شوال 114-116 هـ/ 734-736م، وأدرك ما خلفته هزيمة بلاط الشهداء على المسلمين، فبادر لرفع لواء الجهاد من جديد،[1] وخاض معارك عديدة ضد النصارى في بلاد البشكنس[2] وقطلونية وأراغون ونافار والباسك،[3] وكان "مثابرا على الجهاد، مفتتحا البلاد، حتى بلغ... بلغ... رباطهم على نهر ردونة"[4]، وفي عهد "عقبة بن الحجاج السلولي" الذي ولي الأندلس في شوال سنة 116هـ[5]، تميزت فترة ولايته بكثرة الجهاد للنصارى، ولم نجد معلومات مفصلة حول هذه المعارك التي خاضها، إذ يشير "ابن عذاري" له بقوله: "وكان يجاهد المشركين في كل عام، ويفتتح المدائن"[6]، أما في عهد "يوسف بن عبد الرحمن الفهري" فقد استطاع النصارى أن يستولوا على جنوب فرنسا، ويأسسوا مملكة ليون بقيادة ألفونسو (**أنظر: الملحق 02**)، ولم تورد المصادر حروبا له مع النصارى لانشغاله بإخماد الفتن والثورات،[7] إلا أن "ابن عذاري" يفترض أنه "ما من سنة... إلا ويمكن أن يكون له فيها غزو"[8]، منها ما أورده ابن خلدون من أنه كان غازيا بجليقية.[9]

---

[1] محمد عبده حتاملة: **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة**، مطابع الدستور التجارية، دط، عمان، الأردن، 2000، ص127. محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص78.

[2] علي حسين الشطشاط: المرجع السابق، ص75.

[3] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص61.

[4] المقري: المصدر السابق، ج3، ص18-19.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص29.

[6] نفسه، ص29.

[7] إسماعيل ابن إبراهيم ابن أمير المؤمنين: **تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط قيم**، تح: أنور محمود زناتي، زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص40، هامش59.

[8] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص62.

[9] ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4 ص155.

ثانيا – معارك عهد الإمارة (138-316هـ/755-928م): (أنظر الملحق 01)

1- ولاية عبد الرحمن الداخل(138-172هـ/755-788م): فضل "عبد الرحمن الداخل" سياسة عدم الدخول في الحرب مع طرف آخر فعقد الصلح والصداقة مع "شارلمان" وأبدى رغبته في مصاهرته فقبل "شارلمان" ذلك وظلت علاقة السلم إلى وفاة عبد الرحمن[1] ورغم ذلك نجد بعض الحملات منها التي في سنة 150هـ، حيث أرسل عبد الرحمن حملة بقيادة مولاه "بدر" إلى آلبة وحاربها.[2]

تقول إحدى الروايات أن "عبد الرحمن" أرسل سنة 157هـ/733م جيشا كبيرا إلى الشمال بقيادة حاجبه "عامر" فلقيه النصارى بقيادة "فرويلا" الذي كان طاغية شديد البطش في **معركة بونتومو** هُزم فيها المسلمون وتم أسر قائدهم ولم تشر الرواية الإسلامية لهاته المعركة وخطورتها على المسلمين.

2 – ولاية هشام بن عبد الرحمن (172-180هـ/788-796م): وكان "هشام" كأبيه يقدر خطورة هذه الدسائس الفرنجية وتحدوه من جهة أخرى نزعة قوية للجهاد والغزو ...حتى سير إلى الشمال في سنة 175هـ جيشا قويا من أربعين ألف مقاتل بقيادة "عبيد الله بن عثمان" فاخترق آلبة والقلاع واجتاح جليقية وهزم الجلالقة بقيادة زعيمهم "برمودو" وحلفائهم البشكنس،[3] وفي نفس السنة أرسل جيشا آخر بقيادة "يوسف بن بخت الفارسي" عن طريق الثغر الأوسط إلى جليقية والتقى بالملك برمودو على نهر بوربيا فانتصر جيش يوسف عليهم.

وفي سنة 177هـ أرسل حملة بقياد قائد قواته "عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث" صيفا إلى أرض الروم فحاصر افرنجة وقذفها بالمنجنيق وظل فترة يحرق ويعيث، واقتحم أربونة.[4]

---

[1] وهناك نص برسالة أمان إلى نصارى قشتالة يؤيد فيه سياسة المهادنة، أنظر: عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص198-199.

[1] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص226.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص54.

[3] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص216-226.

[4] رجب محمد عبد الحليم: **العلاقات بين الأندلس وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصري، دط، القاهرة، مصر، 1985، 134. ولمعلومات أوفى حول تفاصيل هذه المعركة أنظر: عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص226-227.

وكذلك في سنة 179هـ أرسل الأمير هشام مرة أخرى حملة بقادة "عبد الكريم بن مغيث" في صائفة بأربعة آلاف فارس، وصل إلى مدينة أسترقة في جليقية، فاستعد "ألفونسو" للقائه وحشد له الجند من كل مكان ولقيهم بين جليقية والصخرة في عدة معارك هزمهم فيها وقتل حماتهم وأرسل فرسانه في الأنحاء تعيث في أراضيهم.[1]

ثم واصل التقدم بعد ذلك إلى وادي كوثية ولقي به جيشا بقيادة "غندمارة" عدده ثلاثة آلاف فارس فهزمه وجنده وأسر قائدهم، وكانت هذه اخر غزوة سيرها "هشام"، إذ توفي في صفر 180هـ فخلف "هشام" ابنه "الحَكم".[2]

3 - ولاية الحَكم بن هشام (180-206هـ/796-821م): لما استقام له أمر الإمارة كان له عدة خرجات بجليقة،[3] إذ سير حملة بقيادة "عبد الكريم بن عبد الواحد" غازيا في جيش كبير وتبعته الجيوش أثناء سيره للجهاد فقسم الجيش إلى ثلاثة أقسام، ونصب قائدا على رأس كل قسم مكلف بمهمة وجهه إليها للإغارة فمضوا وغنموا، ثم عاودوا الإغارة ثانية على حصون النصارى التي لاذ بها أهلها وفيها من الأرزاق الكثير، فأغاروا عليها وانصرفوا.[4]

وفي سنة 192هـ أرسل الحَكم ابنه "عبد الرحمن" في جيش بمعاونة "عمروس وعبدون" عامليه على الثغر لقتال "رذريق" ملك الفرنج لإغارته على طرطوشة[5] فاجتمع "لعبد الرحمن" جيش كبير من المتطوعة وتوافدت إليه الجنود ولقوا "لذريق" في معركة هُزم فيها النصارى "وكانت فيهم مقتلة عظيمة ففني أكثرهم"[6].

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص63-64. وانظر كذلك: عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص228. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص136.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص64-65.

[3] ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، مصر، 1979، ص70.

[4] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص69.

[5] **طرطوشة**: هي مدينة تقع في الأندلس تبعد على مدينة بلنسية التي تحاذيها بمسافة مئة ميل. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص30.

[6] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص72-73.

وفي سنة 194هـ أمر بالاستعداد للجهاد وسار بنفسه إلى أرض النصارى غازيا بلاد الفرنج بسبب غاراتهم على أطراف الثغور، وبعدها بسنتين غزا الحَكم بلاد النصارى أيضا، ثم في سنة 199هـ سير الحَكم حملة بقيادة عمه "عبد الله البلنسي" إلى برشلونة لقي فيها النصارى وانتصر عليهم وهزمهم.[1]

وفي بداية القرن الثالث هجري، أرسل الحَكم وزيره "عبد الكريم بن مغيث" إلى بلاد النصارى غازيا وصل قرى وادي أرون فاجتمع النصارى وتحالفوا لقتال المسلمين في الضفة الأخرى للوادي حتى صار النهر حاجزا بينهم ووقع القتل والحرب وعبر النصارى النهر لقتالهم فصار "الطعن بالرماح والغرق في المياه فقُتل من المشركين عدد عظيم لا يحصى"[2]، حتى صاروا يتقاذفون بالحجارة ونزلت الأمطار وضاق الحال بالمسلمين فارتد عبد الكريم ظافرا.[3]

4 – ولاية عبد الرحمن بن الحَكم بن هشام(206-238هـ/821-852م): كان "لعبد الرحمن" عدة غزوات منها من قادها بنفسه وأخرى بتكليف قادته،[4] منها الغزوة التي قادها "عبد الكريم ابن عبد الواحد ابن مغيث" سنة 208هـ، وأخرى بقيادة "فرج بن مسرة" سنة 210هـ، وأخرى في نفس السنة بقيادة "عباس القرشي"، ثم أخرى بإمرة "عبيد الله البلنسي" صائفة 213هـ، ثم في سنة 224هـ أرسل ابنه الحَكم في غزوة أخرى، وبعدها بعشر سنوات وتحديدا سنة 234 أرسل حملة بحرية مكونة من ثلاثمائة مركب إلى ميورقة[5]، ردا على اعتراضهم لسفن المسلمين، وقد تم في

---

[1] أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1955، ج1، ص41. ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص73-74.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص75.

[3] فائزة الصوفي: **التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة**، دار زهران للنشر، ط1، دم، 2013، ص80-81. ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص75.

[4] ابن القوطية: المصدر السابق، ص75.

[5] **ميورقة:** هي عبارة عن جزيرة تابعة للأندلس، تقع في الشرق منها، وافتتها المسلمون في نهاية القرن الثالث هجري. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص246.

مجمل هذه الغزوات فتح: آلبة والقلاع، وحصن القلعة، وبرشلونة[1]، أما التي قادها بنفسه فمنها في سنة 228هـ، وأخرى في سنة 229هـ قصد بها بنبلونة.[2]

5 – ولاية محمد بن عبد الرحمن بن الحَكم (238-273هـ/852-886م): في ستة 240هـ سار الأمير "محمد بن عبد الرحمن" غازيا بنفسه أرض طليطلة، ولما سمع نصارى طليطلة بقدومه استنجدوا "بألفونسو" صاحب جليقية فأنجدهم وعند اقتراب الأمير "محمد" منهم نصب الكمائن والمكائد في واد سليط فوقع النصارى بجيوشهم في الكمائن وساد الذعر بين جنود النصارى وفرسانهم والتف حولهم جيش الأمير "محمد" من كل حدب وصوب فهُزموا شر هزيمة، وبعدها بسنتين أمر الأمير "محمد" قائده "موسى بن موسى" بحشد الجند وغزو برشلونة فدخلها وبعد هذه الغزوة توجه ابنه "المنذر" على رأس جيش إلى طليطلة فغزاها،[3] ثم في سنة 246هـ وجه الأمير "محمد" غزوة على رأسها أحد قواده إلى أرض بنبلونة "فخرج في هذه الغزوة خروجا لم يخرج قبله مثله جمعا وكثرة وكمال عدة وظهور هيبة"[4] وقد تحالف آنذاك "غرسية" مع صاحب جليقية ولكنه هزمهم.

وفي سنة 249هـ سار "عبد الرحمن" بن الأمير "محمد" رفقة قائد الجيش "عبد الملك بن العباس" إلى حصون آلبة والقلاع وحاول "أردونو" اعتراض المسلمين لكنه فشل أمام جيش "عبد الملك" رغم مقاومتهم له.

ثم في سنة 251هـ خرج "عبد الرحمن بن محمد" إلى آلبة والقلاع تقدم فيها حتى وصل نهر دوبر وأقبلت عليه الجنود من كل مكان فرتبها ثم تقدم واحتل فج برذنش فعاث فيها ثم سار ليأتي على كل مكان يمر به تخريبا و حرقا ثم قصد الملاحة، ثم تقدم على ناحية المركويز المحصن ثم نزل بوادي إبره بجنده وجعل المسلمون لهم الكمائن واستعدوا للقتال ووضعوا لهم الكمائن على أطراف الوادي ولقي جند المسلمون جند النصارى في مواجهة عنيفة انتصر بها المسلمون قتلا وسبيا و غنموا،

---

[1] **برشلونة:** هي مدينة تقع في الأندلس، كانت تحت حكم الحكام النصرانيين. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص42.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص164. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص81-89.

[3] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص ص94-96.

[4] نفسه، ج2، ص97.

ثم في سنة 252هـ سار "عبد الرحمن بن محمد" غازيا إلى آلبة والقلاع لقتال النصارى، وبعدها بسنة سار "الحَكم ابن الأمير محمد" غازيا إلى جرنيق فصال في أرضهم.[1]

6 – ولاية المنذر بن محمد بن عبد الرحمن (273-275هـ/852-888م): لم تشر المصادر إلى غزوات مهمة في عهده، إلا ما ذكره "ابن عذاري" أنه غزا النصارى في تطيلة وما جاورها سنة 273هـ.[2]

7 – ولاية عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحَكم (275-300هـ/888-913م): كان في عهده عدة صوائف، قال ابن القوطية: "وقوي الأمير عبد الله... حتى خرجت الصوائف"[3]، ففي سنة 286هـ أظهر ابن حفصون نصرانيته ورأى المسلمون حل الجهاد فيه فتوالت عليه الصوائف وخرج عنه الكثير من أتباعه، وتوالت بعدها الغزوات في سنوات 287هـ، 288هـ، 299هـ، في كل من مشجولة، وشذونة، ووادي طراجة.[4]

8 – ولاية عبد الرحمن الناصر (فترة الإمارة 300-316هـ/913-928م): انطلقت في عهده حملات كثيرة (**انظر: الملحق 11**) منها في سنة 301هـ حملة إلى حصن قلهرة، ثم بعدها بثلاث سنوات سير "الناصر" حملة بقيادة "أحمد بن محمد بن أبي عبدة" على رأس جيش كبير من الموالي والمتطوعة إلى بلاد النصارى فدخلها وغنم وسبى وخرج بجنده سالمين غانمين، ثم تلتها صائفة سنة 305هـ بقيادة "أحمد بن محمد بن أبي عبدة" مرة ثانية فحشد الكثير من طبقات الناس المتعددة وأهل الثغر المجاهدين فحاصر حصن قشترو مورش الذي تصدى أهله النصارى لهم بشدة إلا أن الكثير من أهل الثغر ارتدوا من الحرب ليجروا الهزيمة على المسلمين وثبت القائد وفرسانه فاستشهد ومن ثبت معه في المعركة.

وفي سنة 306هـ أرسل "عبد الرحمن الناصر" الحاجب "بدر بن أحمد" للغزو بصائفة عظيمة من الجند والعسكر والفرسان وكتب فيها إلى عمال الثغور بالحشد والدخول تحت قيادة "بدر" فواجه

---

[1] فائزة الصوفي: المرجع السابق، ص93-94. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص97-99.

[2] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص115.

[3] ابن القوطية: المصدر السابق، ص118.

[4] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص139-149.

بلاد النصارى في جموع تعدادهم وجيشوهم التي امتنعت بأحصن المواقع من الجبال في معارك جليلة متعددة انتصر بها.

وفي سنة 308 كانت غزوة مويش التي سار فيها "الناصر" بنفسه إلى بلاد النصارى لفتح حصن مويش وكان له ذلك ثم سار إلى حصن امتنع به شانجة فدخله وقد فر منه أهله ثم إلى حصن بقيرة ففتحه ثم وكان كلما وجد حامية أو حصنا أحرقه ثم عاد إلى قرطبة بعد أن أمن المسلمين في تلك النواحي بعد ثلاثة أشهر من الغزو.[1]

وفي سنة 312هـ غزا "الناصر" بنبلونة فكانت غزوة قبل وقتها في جيش "كعدد الحصى"[2]، فدخل تطيلة يجمع الجند ويوفد إليه المجاهدين إلى حصن قلهرة الذي به "شانجة" حتى أخلاه ولجأ أهله إلى كهوف جلسوا بها ثم انتقل "الناصر" إلى حصن فالجش ثم إلى حصن نفالية ثم إلى حصن قرقستالة بوادي أرغون وأخذ "الناصر" يجول بفرسانه وطلائع جيشه في مناطق بلاد النصارى يعيث ويسبي.[3]

المبحث الثالث: معارك عهد الخلافة وملوك الطوائف (316-479هـ/928-1086م)

بعد تناولنا لمعارك المسلمين ضد النصارى في عهد الولاة والإمارة، نأتي إلى مرحلة مهمة من التاريخ الأندلسي، وهي فترة الخلافة (**أنظر الملحق 01**)، حيث سنتطرق إلى أهم المعارك التي خاضها المسلمون خلال هذه الفترة مرتبين إياها على حسب تاريخ حكم كل خليفة أموي.

أولا – معارك عهد الخلافة الأموية (316-399هـ/928-1009م):

1- عهد عبد الرحمن الناصر (فترة الخلافة 316-350هـ/928-961م): وفي سنة 317هـ تكررت الفتوحات على بلاد النصارى ، وافتتحت فيه شاطبة[4] وبلنسية، وبعدها بعشر سنوات، وتحديدا سنة 327هـ، خرج "الناصر" إلى سمورة غازيا مملكة الجلالقة الحصينة في جيش قوامه أكثر من

---

[1] أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، 1972، ص307. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، صص174-180.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص185-186.

[3] نفسه.

[4] **شاطبة**: هي مدينة تقع في الأندلس، وموقعها في الشرق منها. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص309.

مائة ألف مقاتل لقتال "ردمي" فأوقع بهم المسلمون ثم كانت الدائرة للنصارى بأن قتلوا من المسلمين وحوصروا بالخندق خمسين ألفا لولا خوفهم من الكمين لأفنوهم، وبعد هذه الوقعة كان "لعبد الرحمن" أن يرسل الصوائف والحملات على يد قواده سنة 332هـ وكذلك على "اذفونش وأردون"، وفي نفس السنة سارت حملة بقيادة "أحمد بن محمد بن إلياس" إلى جليقية ففتحها، ثم في سنة 339هـ سارت حملة بقيادة "أحمد بن علي" إلى أرض جليقية وانتصر فيها، أما سنة 340هـ، فقد كانت بها غزوات، ثم في سنة 342هـ خرج القائد "أحمد بن علي" غازيا إلى جليقية حيث عاث فيها بنكاية النصارى.[1]

2 – عهد الحَكم المستنصر (350-366هـ/961-977م): في سنة 351هـ خرج الحَكم المستنصر إلى بلاد النصارى وانتصر بها وكان له منها ظفر،[2] فسار مخترقا جبال وادي الرملة إلى قشتالة ودخل شنت إشتين ولم يستطع "الكونت فرنان كونثالث" إعتراضه وأذعن للصلح لكنهم سرعان ما مزقون جيشه لنكثه الصلح.

كما أرسل جيشا آخر بقيادة "يحي بن محمد التجيبي" إلى نافار وأغار على أراضي المسلمين ناكثا بعهده في معركة هزم النصارى بها ثم سار "غالب" مولى الحَكم إلى قلعة قلهرة بقواعد نافار الغربية وظلت الفتوحات بين سنتي 352-353هـ،[3] ويذكر "ابن خلدون" غزوة إلى أراضي قشتالة بقيادة غالب معه "يحي بن محمد التجيبي" و"قاسم بن مطرف بن ذى النون" إلى حصن غرماج.[4]

وفي سنة 364هـ هاجم الجلالقة والقشتاليين والبشكنس حصن غرماج على نهر الدويرة قرب مدينة سالم وحاصروه فأرسل الحَكم قائده "غالب بن عبد الرحمن" بجيش يمد به الحصن المحاصر لكنهم انتصروا عليهم قبل وصول "غالب" إليهم فعاث هو الآخر في الأنحاء بعد وصوله والتقى قوات "غرسية" ملك قشتالة فهزمه.[5]

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، صص211-218.

[2] نفسه، ص234.

[3] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص486-487

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص186.

[5] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص502.

3 – عهد هشام بن الحَكم المؤيد والدولة العامرية (366-399هـ/977-1009م): لم يكن "لهشام المؤيد" سلطة فعلية على الحكم في الأندلس، إذ استغل "المنصور بن أبي عامر" ضعفه فحكم باسمه، وسار في سنة 366هـ إلى جليقية وحصن الحامة فانتصر وظفر، ثم خرج في نفس العام بالصائفة يوم الفطر فسار مع غالب إلى حصن مولة، وحازا فيها على سبي كثير،[1] ثم في سنة 367هـ خرج "المنصور بن أبي عامر" إلى تطيلة رفقة صهره غالب بغية افتتاح حصن المال وحصن زنبق وعاثا في مدينة شلمنقة،[2] ثم سار "المنصور ابن أبي عامر" في حملة ولأول مرة إلى ثغر برشلونة سنة 375هـ يريد تدمير قوى النصارى في هذه الناحية من الاندلس.

وفي سنة 381هـ سار "ابن أبي عامر" لقتال "راميرو" بسبب تعاونه مع غالب وقصد مدينة سمورة الحصينة وحاصرها ولم يتمكن من اقتحامها فانتقم مما يجاورها من القرى والمدن القريبة قتلا وتخريبا فتحالف الثلاثة "راميرو" الثالث و "غرسية" و"سانشو" لقتاله والتقيا لكن جيش "ابن أبي عامر" هزمهم ثم زحف إلى قلعة شنت مانكش ثم ليون ولم يستطع "راميرو" اعتراضه وكاد يصل مشارف مملكته لولا حلول فصل الشتاء.[3]

وفي خريف سنة 385هـ سار "المنصور" إلى غزو ليون لتأديب ملكها "برمودو" لتعاونه مع "عبد الله بن عبد العزيز" لكنه سرعان ما أذعن للصلح وسلمه المتآمر عبد الله وتعهد بدفع الجزية له لما لقيه من محاربة من المنصور، وبعدها سار "المنصور" إلى الشمال لغزو ليون بعد قتلها ومطاردته الحامية المسلمين التي كانت بها فدخل أرض ليون ثم مدينة قلمرية سنة 387هـ ثم طارد قوات "سانشو" المتحالفة إلى بنبلونة وسميت هذه الحملة **بغزوة البياض**.[4]

---

[1] علي القحطاني: **الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: أحمد السيد دراج، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1981، ص189. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، صص264-265.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص267. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص529.

[3] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص541-542.

[4] علي القحطاني: المرجع السابق، ص ص194-197. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص ص542-552.

وفي سنة 387هـ خرج "المنصور" بالصائفة إلى حصن في غزوته الثامنة والأربعين فدخل مدينة قورية وغليسية التي استسلمت وأذعنت ثم انطلق إلى ضفاف نهر دويرة إلى أن وصل أقطار البحر المحيط فغنموا منه ثم سارو إلى بسيطة أونبة وقرجيطية ودير شنت برية ثم نزل بشنت ياقوب التي خلت من أهلها قبل وصول المسلمين ثم سارت بعوث "ابن أبي عامر" تعيث في البسائط المجاورة حتى وصلوا جزيرة شنت مانكش "التي لم يبلغها قبلهم مسلم ووصل إلى حصن مليقة فظفر وغنم ما لا يحصى وعاد إلى قرطبة.[1]

وفي سنة 388هـ خرج "المنصور" في جيش كبير عبر به نهر الدويرة مخترقا أراضي ليون ومقتحما لها بعد قتال عنيف ثم سار إلى جنوب سمورة وحاصرها إلى أن غادرها "برمودو" سرا وسلمت المدينة "للمنصور" ولم يبق "لبرمودو" سوى الناحية الجبلية من شمال غرب جليقية.[2]

كما يورد صاحب البيان المغرب غزوة "للمنصور" سنة 389هـ إلى نافار، ثم سنة 399هـ إلى قشتالة لقتال تحالف "سانشو" من أمراء البشكنس وليون وقشتالة وكادت هذه الجموع تقضي على "المنصور" لولا دفاع ولديه في قلب الجيش فهزموهم وأمعنوا فيهم قتلا وأسرا ليصل المنصور مدينة برغش عاصمة قشتالة ثم سرقسطة ثم نافار ووصل عاصمتها بنبلونة دون أن يلقى اعتراضا من أحد ثم عاد إلى قرطبة.[3]

وفي ربيع سنة 392هـ سار "المنصور" للغزو فاقتحم مملكة قشتالة شمالا (**أنظر: الملحق 03**) ثم برغش غربا إلا أن الرواية النصرانية حسب عنان تذكر أن هزيمة نكراء لحقت بجيش المنصور وأنه انسحب في جنح الظلام، ثم توفي بعد ذلك متأثرا بجراحه أو كما قيل مات حزنا وغما.

وتتحدث الروايات الإسلامية بإفاضة عن غزوات "ابن أبي عامر"، وأنها بلغت زهاء الخمسين غزوة ولكننا لا نجد عنها تفصيلا واضحا، ومن الجدير بالذكر أن المنصور كان مخالفا في سياسة الرد

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، دط، مصر، 1997، ص323. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص294-297.

[2] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص548.

[3] نفسه، ص548-563.

على عدوان النصارى فكان البادئ دوما طامحا في القضاء على ممالك النصارى وإخضاعهم لسلطانه.[1]

بعد المنصور تلاه ابنه "عبد الملك"، فسار في شعبان من سنة 393هـ إلى مدينة طليطلة ثم إلى سالم ثم تابع إلى الثغر الأعلى ببرشلونة، واستولى في طريقه على عدة حصون مثل حصن مدنيش وممقصر واحتفل "عبد الملك" بعيد الفطر هناك ثم عاد الجيش على مدينة لاردة ثم عاد إلى قرطبة ظافرا.

وفي سنة 395هـ سار "عبد الملك" في قوة إلى طليطلة ولحق به الفتى واضح وسار شمالا إلى ليون وسار واضح إلى سمورة ثم إلى جليقية ثم إلى لونة الحصينة فظفر وغنم إلا أن نتائجها غير واضحة، وفي أواخر سنة 396هـ خرج "عبد الملك" إلى غزو بنبلونة وكاد يفنى الجيش على إثر عاصفة أتت عليهم وخشي "عبد الملك" خسارة جيشه فقفل عائدا إلى قرطبة حيث لم تستقبل بحفاوة لقلة ظفرها.[2]

ثانيا – معارك عهد ملوك الطوائف (399-478هـ/1009-1085م):

بعد سقوط الدولة الأموية بالأندلس آلت سلطة كل بلد لأهلها وبرز ملوك الطوائف وكان المستفيد الوحيد هم النصارى الذين عملوا على تفريق أمراء الطوائف، وفرض سيطرتهم عليهم.[3]

ففي فترة حكم "يحي بن المنذر" صاحب سرقسطة أغار "الكونت رامون" على عدة مناطق في مملكته،[4] كما غزى النورمان في عهد "المقتدر بن هود" مدينة بربشتر وتم نهبها وانتهاكها بقيادة "جيوم دي مونري" الذي ترعرع في كنف الكنيسة بروما حتى صار قائد الجيوش الرومانية حيث نزلوا بشواطئ قطلونية وساروا نحو الشرق ويشير "عنان" أنها حشدت من فرنسا التي استقر بها النورمان

[1] علي القحطاني: المرجع السابق، ص201. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص540-564.

[2] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص ص610-613.

[3] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1978، ج 3، ص248. المقري: المصدر السابق، ج1، ص215.

[4] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص268.

وقدموا في نحو عشرة آلاف فارس بغية النهب والنكاية والسبي ومما يدل على أنها حملة صليبية كانت بتحريض من البابا إسكندر الثاني.[1]

وفي سنة 456هـ، حاصرت القوات النصرانية مدينة بربشتر لمدة قاربت الأربعين يوما، حتى استسلمت المدينة في النهاية، وأفسد فيها النصارى فسادا كبيرا، حتى بلغ عدد القتلى رقما مهولا فاق الخمسين ألف، ولكن سرعان ما انتفض "المقتدر ابن هود" وسير حملة سنة 457هـ لاستعادة المدينة، وتمكن من الاستيلاء عليها وإرجاعها إلى حاضرة المسلمين، وأضاف مدنا أخرى بجوارها كطرطوشة ودانية وجزء من بنبلونة.[2]

[1] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص274.

[2] محمد محمود النشار: **دراسات في تاريخ الحروب الصليبية في الأندلس**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، 2003، ص24. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص341-342.

الفصل الثاني: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس (114-479هـ)

المبحث الأول: النتائج السياسية والعسكرية لمعركتي بلاط الشهداء والزلاقة

المبحث الثاني: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الولاة والإمارة (114-316هـ)

المبحث الثالث: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الخلافة وملوك الطوائف (316-479هـ)

المبحث الأول: النتائج السياسية والعسكرية لمعركتي بلاط الشهداء والزلاقة

أولا- النتائج السياسية والعسكرية لمعركة بلاط الشهداء (114هـ/732م):

لقد أسفرت معركة بلاط الشهداء على نتائج سياسية وعسكرية جد مهمة، لم تشر إليها المصادر بشكل مباشر لكن الباحثين استلهموها من مجمل الأوضاع والأحداث التي تبعت المعركة، ومن بين أهم النتائج السياسية والعسكرية لمعركة بلاط الشهداء نجد:

1- فتح المسلمين للعديد من المناطق النصرانية قبل هزيمتهم في المعركة، ومن بين هذه المناطق: آرل، طلوشة، بردال، وعامة إقليم أكيتانية.[1]

2- الخسائر العسكرية الكبيرة نتيجة لكثرة القتلى والجرحى والأسرى بين الطرفين، وهذه طبيعة كل حرب، ولكن يبدو من خلال ما وجدنا أن عدد القتلى بين المسلمين كان كثيرا، حيث استشهد قائدهم ووالي الأندلس "عبد الرحمن الغافقي"، كما ذكرت إحدى الروايات أن عدد القتلى بين المسلمين كان 375 ألف قتيل،[2] وهو رقم مبالغ فيه،[3] لأن عدد جيش المسلمين لم يتجاوز الثمانين ألفا كما ذكرنا في الفصل الأول.

3- تراجع المسلمين عن فرنسا وفقدانهم لبعض قواعدهم الهامة، مثل: لانجدوك، وسبتمانيا، ثغر أربونة.[4]

4- تخوف الفرنجة من المد الإسلامي نحو بلاد الغال، وهذا ما جعل "شارل مارتل" يستمر في محاربة المسلمين لمدة ثلاث سنوات، حيث دفعهم إلى حدود سبتمانية واسترجع إقليم بروفانس.[5]

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: **معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوروبي**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 1996، ص63.

[2] حسين مؤنس: فجر الأندلس، المرجع السابق، ص230.

[3] أنظر: شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص38. عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق، ص84-85.

[4] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص464.

[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، دط، القاهرة، مصر، 1990، ص54.

5- توقف حركة الفتح والمد الإسلامي نحو أوروبا، رغم بعض المعارك والمحاولات التي لم تأت بنتائج مهمة،[1] ورغم استعادة المسلمين لبعض قواعدهم في بلاد الغال ومكوثهم هناك لمدة تجاوزت القرنين،[2] إلا أن طموحاتهم في افتتاح أوروبا كانت قد اضمحلت بعد هزيمة بلاط الشهداء.[3]

6- مسارعة "عبيدة بن عبد الرحمن" بتولية "عبد الملك بن قطن الفهري" بعد استشهاد "الغافقي".[4]

7- ساهمت معركة بلاط الشهداء في توطيد سلطان "شارل مارتل" وإكسابه شعبية بين قومه في بلاد الغال وجرمانيا،[5] كما دفعت "شارل مارتل" إلى تجنب مواجهة المسلمين لأنه: "ذاق مرارة الحرب معهم وعرف قوة إيمانهم وجلدهم وصبرهم وقدرتهم على القتال..."[6].

8- عقب المعركة بمدة تحالف "مورون" دوق مرسيليا "ويوسف بن عبد الرحمن الفهري" والي أربونة وسارا معا إلى آرل وفرتا وآفينيون ووصلوا إلى نهر دايرانس وحكم المسلمون بروفانس أربع سنوات.[7]

9- لقد بقيت معركة بلاط الشهداء راسخة في الذهنية الإسلامية والأوروبية، وأثرت على العلاقات بين المسلمين والأوروبيين، كما تمحور حولها الصراع العسكري والديني بين الطرفين خلال الأجيال التي تلت المعركة.[8]

ويبقى صراع المسلمين مع النصارى متواصلا بعد ذلك، وفي نفس الوقت بقيت خشية الهزيمة في مناطق الصراع مغروسة عند كليهما، والنصر يرتبط عادة بالوحدة بين مسلمي الأندلس ضد خصومهم في الشمال.

---

[1] سعد ابراهيم محمد آل مصطفى: "الاستراتيجية العربية الاسلامية وأثر معركة بلاط الشهداء في ايقافها"، **أوروك للعلوم الإنسانية**، جامعة المثنى، العراق، 2012، ع1، ص75.

[2] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق، ص87.

[3] محمد عبده حتاملة: الأندلس التاريخ الحضارة والمحنة، المرجع السابق، ص126.

[4] حسين مؤنس: فجر الأندلس، المرجع السابق، ص230.

[5] محمد عبد الله عنان: "بلاط الشهداء بعد ألف ومائتي عام"، **مجلة الرسالة**، دون جهة إصدار، القاهرة، مصر، ، 1933، ع 19، ص19.

[6] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق، ص79.

[7] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص46.

[8] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق، ص74.

ثانيا- النتائج السياسية والعسكرية لمعركة الزلاقة (479هـ/1086م):

لقد كانت وقعة الزلاقة نصرا مبينا للمسلمين في الأندلس وعادت عليهم بالخير ومن أهم نتائجها:

1- تحرير سرقسطة وحمايتها من الوقوع في أيدي القشتاليين، وإحداث تغيير مفاجئ في مجرى حركة الاسترداد،[1] بحيث تمكن المرابطون من استعادة كثير من المناطق التي فقدها المسلمون، حتى اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في الأندلس لتمتد من مجرى الوادي الكبير إلى مجرى تاجة.[2]

2 – ارتفاع شأن المرابطين، وظهورهم بصورة المجاهدين صد النصارى، كما قلل الانتصار في الزلاقة من شأن ملوك الطوائف في نظر رعيتهم، وبذلك مُهّدت السبل إلى إسقاط دويلات الطوائف وضم الأندلس لدولة المرابطين.[3]

3- هلاك أغلب جيش النصارى،[4] حتى كان المسلمون يجمعون من جثثهم أكواما كبيرة،[5] ومقتل جمع كبير من "أعوان ألفونسو" ومساعديه، بينما نجا هو وفر من المعركة رفقة مجموعة من فرسانه، يقال أنها بلغت 300 فارسا،[6] كما وقع عدد معتبر من القتلى في صفوف المسلمين، وجرح صاحب إشبيلية "ابن عباد" جراحا بليغة.[7]

---

[1] عبد العزيز شاكي: "موقعة الزلاقة وأثرها في رسم خريطة سياسية جديدة ببلاد الاندلس على عهد المرابطين"، **مجلة الدراسات التاريخية**، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ع19، ديسمبر 2015، ص118.

[2] حسين مؤنس: **الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين**، مكتبة الثقافة الدينية، دط، بورسعيد، مصر، دت، ص6.

[3] عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الاسكندرية مصر، 1999 ص641. حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص59-60. سعدون عباس نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1985، ص96.

[4] سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص92.

[5] الذهبي: الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج32، ص29-30. أحمد الناصري: المصدر السابق، ج2، ص49. منى بنت حسين بن علي آل سهلان القحطاني: **العلاقات السياسية لدولة بني الأفطس في بطليوس الأندلسية**، مكتبة الرشد للطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2020 ص208.

[6] الذهبي، المصدر السابق، ج32، ص29-30. ابن عماد الحنبلي: المصدر السابق، ج5 ص344. ابن الأثير: المصدر السابق، السابق، ج8، ص308-309. أحمد الناصري: المصدر السابق، ج2، ص49ن.

[7] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص248.

4- عزل صاحب مرسية "ابن رشيق"،[1] وتسمي "يوسف بن تاشفين" بلقب "أمير المسلمين"،[2] وكثر الدعاء له بالمنابر،[3] كما تمخضت موقعة الزلاقة عن توحيد بلاد الأندلس تحت حكم واحد، إثر مبايعة 13 ملكا من ملوك الطوائف "ليوسف بن تاشفين"،[4] إضافة إلى استيلائه على العديد من المدن مثل: مرسية، وشاطبة، ودانية[5]، وبلنسية، وغرناطة[6]، وبطليوس، وإشبيلية، وغيرها.[7]

5- تلقي جيش "ألفونسو" لهزيمة ساحقة قضت على طموحه في استرداد الأندلس وطرد المسلمين منها، ورغم أنه خطط لاستراتيجية أخرى في حربه ضد المسلمين عن طريق التحالف مع الممالك الأخرى الإيطالية والفرنسية إلا أن ذلك لم يتسنى له بسبب عودة "يوسف بن تاشفين" المفاجئة إلى الأندلس.[8]

6- مهاجمة "ابن الأفطس" لبلاد البرتغال حاليا، وزحف "ابن عباد" لطليطلة واستيلائه على مدن عديدة منها: أقليش، ووبدة.[9]

7- مهاجمة جيش "يوسف ابن تاشفين" لحصن ليط النصراني سنة 481هـ،[10] إضافة إلى فتحهم العديد من الحصون الأخرى، واسترجاع البعض الآخر ممن كان قد وقع في أيدي النصارى من قبل.[11]

---

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص248.

[2] الذهبي، المصدر السابق، ج32 ص31. أحمد الناصري: المصدر السابق، ج2، ص49.

[3] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص100-101.

[4] ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح: كارل يوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، أوبسالة، السويد، 1843، ص88.

[5] **دانية:** هي مدينة تقع في الأندلس، تقع في الشرق منها، وهي تابعة لأعمال بلنسية. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص434.

[6] **غرناطة:** مدينة تقع في الأندلس، وتعتبر من أقدم المدن في كورة إلبيرة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص195.

[7] ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص341. المقري: المصدر السابق، ج1، ص439.

[8] سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص97.

[9] عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، المرجع السابق، ص642.

[10] نفسه، ص642.

[11] ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص251.

8- إطاحة المرابطين بملوك الطوائف، والقضاء عليهم، بسبب ما وصلهم من أخبار عن تخاذلهم، واتفاق "ابن عباد" والمتوكل "ابن الأفطس" و"عبد الله بن بلقين" مع "ألفونسو السادس" ملك قتشالة في رد المرابطين،[1] فتم بموجب هذا نفي المرابطين للمعتمد "ابن عباد" وإسكانه بأغمات من بلاد المغرب سنة 484هـ.[2]

9- دفعت الهزيمة "بألفونسو السادس" إلى عقد صلح مع "السيد القمبيطور"، وذلك بهدف الاتحاد معه لضرب مسلمي الأندلس،[3] وهذا ما حدث بالفعل، فقد أنتجت هزيمة الزلاقة ردة فعل عنيفة من من قبل النصارى جعلتهم يهاجمون بعض المدن الشرقية للأندلس كسرقسطة وبلنسية ودانية وشاطبة ومرسية وغيرها،[4] ولعل من أبرز المعارك التي أعقبت الزلاقة **وقعة جيان**، وكانت سنة 485هـ، التي جمع فيها "ألفونسو" جموعا كبيرة، لكنه انهزم ولاذ بالفرار.[5]

المبحث الثاني: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الولاة والإمارة (114-316هـ/732-928م)

أولا – النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الولاة (114-138هـ/732-755م):

رغم شح المعلومات التي أوردتها المصادر والمراجع بخصوص المعارك ونتائجها في عهد الولاة، إلا أننا نجد بعض النتائج السياسية والعسكرية منها:

1- إخضاع "عبد الملك بن قطن" لإقليم الباسك سنة 115هـ، وتحصينه لمنطقة لانجدوك ومدنها.[6]

---

[1] علي قنبر إلياس: "أمير بطليوس عمر بن الأفطس ودوره في التصدي للممالك الإسبانية الشمالية"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، جامعة تكريت، العراق، المجلد 10، ، 2018، ع 33، ص136.

[2] ابن الخطيب: المصدر السابق، ج4، ص303. ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص341.

[3] سناء خدا كريم عزيز: "يوسف بن تاشفين (400-550 هـ)"، **مجلة الأستاذ**، جامعة بغداد، العراق، ج1، ع 212، 2015، ص748.

[4] ابن الكردبوس: المصدر السابق، ج2، ص1266-1277. عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، المرجع السابق، ص642.

[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 33، ص21.

[6] عبد الواحد ذنون طه: **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص305.

2- فتح بعض المدن المهمة على يد "عقبة بن الحجاج السلولي"، مثل مدينة: أربونة، وجليقية، وبنبلونة.[1]

3- تقدم رقعة حكم المسلمين عندما غزا "عبد الملك بن قطن" أرض البشكنس، وصار رباط المسلمين على ضفاف نهر ردونة، وأسكن المسلمين مدينة أربونة.[2]

ثانيا – النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الإمارة (138-316هـ/755-928م):

بعد قيام الدولة الأموية (**أنظر: الملحق 05**) شهدت الأندلس خلال عهد الإمارة معارك دامية بين المسلمين والنصارى، خلفت نتائج سياسية وعسكرية هامة، وربما لا نستطيع الإلمام بكل هذه النتائج نظرا لطول المدة وتشتت المعلومات إلا أننا سنذكر كل ما وجدناه من نتائج سياسية وعسكرية في هذا الصدد:

1- فتح المدن والاستيلاء عليها: لقد شهد عصر الإمارة فتح العديد من المدن والمناطق من قبل المسلمين، كما شهد أيضا استرجاع بعضها من طرف النصارى، ففي عهد "عبد الرحمن الداخل" فتح المسلمون مدينة آلبة سنة 150هـ،[3] واخترقوا بلاد البشكنس، وبنبلونة، وقلهرة سنة 164هـ،[4] بينما وسع النصارى من مناطق نفوذهم واستولوا بقيادة ألفونسو الأول على مدن مهمة مثل: إسترقة، ولك بين سنتي 136هـ و137هـ،[5] بينما استولى "فرويلا" على بعض مدن الشمال الأندلسي بين سنة 140هـ و147هـ، مثل: برتقال، وسمورة، وقشتالة، وشلمنقة، وبهذا تقلصت حدود الإمارة الأموية لصالح ممالك النصارى ولم يتمكن الأمويون من استعادتها طوال عصر الإمارة.[6]

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص29. المقري: المصدر السابق، ج3، ص19.

[2] المقري: المصدر السابق، ج3، ص18.

[3] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص54. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص130.

[4] مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، لبنان، 1989، ص104. سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: **علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسبانيا**، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف: هشام أبو رميلة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2001، ص85.

[5] منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي: "العلاقات الأموية النصرانية في الأندلس في عصر الإمارة"، **حوليات آداب عين شمس**، جامعة جامعة عين شمس، مصر، مج33، سبتمبر 2005، ص22.

[6] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص83.

أما في عهد "هشام بن عبد الرحمن" فقد تمكن المسلمون من فتح مدن مهمة بين سنتي 176هـ و185هـ، مثل مدينة: آلبة والقلاع، وأربونة، وجرندة وبرطانة، وأفيدو، واسترقة، واستطاعوا الانتصار داخل أراضي غالة لأول مرة بعد هزيمة بلاط الشهداء، والجدير بالذكر أن الأمير "هشام" لم ينهزم إلا في معركة واحدة، واستطاع بفضل انتصاراته من كبح تهجمات النصارى.[1]

وفي عهد "الحَكم بن هشام"، تمكن المسلمون من الانتصار في بعض المعارك وفتح بعض القلاع والحصون والمدن مثل: انتصارهم على مملكة جليقية والفرنجة، وفتحهم لقلعة قلهرة،[2] ومدينة طليطلة سنة 199هـ، وبعض قرى وادي آرون سنة 200هـ، وأماكن في جليقية،[3] بينما تمكن النصارى من الاستيلاء على بعض المدن كذلك منها مدينة بنبلونة التي أثار البشكنس أهلها على "الحَكم بن هشام" فخرجت عن سلطته سنة 183هـ، ولم يستطع من استعادتها،[4] كما استغل النصارى انشغال "الحَكم" بإخماد الثورات الداخلية ، فهاجموا مدينة برشلونة وحاصروها لمدة تسعة أشهر كاملة إلى أن تمكنوا من الاستيلاء عليها سنة 195هـ، بعد أن ظلّت تحت حكم المسلمين لمدة تسعين سنة،[5] كما أحدث "ألفونسو" أضرارا جسيمة في مدينتي قلمرية، وأشبونة قبل أن يسير الحَكم جيشا إليها نجدة لأهلها ويستردها ويفتح بعض الحصون المجاورة لها،[6] ومن الملاحظ أن عهد "الحَكم

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص64. المقري: المصدر السابق، ج1، ص337. عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، دت، ص178. ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص306. منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي، المرجع السابق، ص26

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص69. أبو مروان ابن حيان القرطبي: **السفر الثاني من كتاب المقتبس**، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، المملكة العربية السعودية، 2003، ص131. ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص346. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص27.

[3] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص74-75. أبو الحسن النباهي المالقي: **تاريخ قضاة الأندلس**، تح: مجموعة من المحققين، دار الآفاق الجديدة، ط5، بيروت، لبنان، 1983، ص54.

[4] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص41.

[5] مؤلف مجهول: **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص181. محمد مرسي الشيخ: **دولة الفرنجية وعلاقتها بالأمويين في الأندلس**، مؤسسة الثقافة الجامعية، دط، القاهرة، مصر، 1981، ص170-171.

[6] ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص369. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص27-28.

بن هشام" كان مقفرا على صعيد النتائج السياسية والعسكرية، إذ كانت المعارك التي خاضها مجرد حملات لم يخرج منها المسلمون بأي نتائج حاسمة، بل على العكس من ذلك تحول المسلمون في عهد "الحَكم" من موقع الهجوم إلى موقع الدفاع، وأصبح هدفهم المحافظة على ما بقي في أيديهم من القلاع والمدن.[1]

وفي عهد "عبد الرحمن الأوسط"، افتتح المسلمون بقيادة "فرج بن مسرة" حصن القلعة الذي كان بأيدي النصارى سنة 210هـ، كما استطاع "عبد الله البلنسي" من دخول برشلونة والعبث بها لمدة ستين يوما سنة 213هـ،[2] كما افتتح المسلمون أيضا حصن آلبة الذي هدمه "فرتون بن موسى" سنة 224هـ، وحصون أخرى لم تسمها المصادر سنة 225هـ، كان النصارى يتخذونها قاعدة للإغارة على المسلمين،[3] كما فتحوا أشبونة[4]، وطرطانة سنة 226هـ، إضافة إلى فتح جزيرة ميورقة سنة 234هـ بعد أن نقض أهلها العهد الذي قدموه للأمير "عبد الرحمن"،[5] ومن الملاحظ أن المسلمين في عهد "عبد الرحمن الأوسط" لم يخسروا أي منطقة، ولكن بالرغم من انتصاراتهم إلا أنهم أخفقوا في استرجاع أي منطقة من المناطق التي كان النصارى قد استولوا عليها من قبل.[6]

ثم في عهد الأمير "محمد بن عبد الرحمن"، تمكن المسلمون من فتح جملة من الحصون المهمة مثل: حصن طراجة سنة 240هـ، وحصن قشتيل سنة 246هـ، وحصن جرنيق سنة 253هـ، إضافة إلى أربع حصون بفج برذنش سنة 251هـ، خربها المسلمون واستولوا على كل ما فيها، كما تمكن النصارى أيضا بقيادة زعيمهم "ألفونسو" من الاستيلاء على بعض المناطق التي كانت تحت نفوذ المسلمين مثل: ماردة، وقلمرية، وبازو، وقورية، وشلمنقة.[7]

---

[1] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص ص195-199. سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص91.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص75-83. ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص210.

[3] ابن حيان: السفر الثاني من كتاب المقتبس، تح: محمود علي مكي، ص445-446.

[4] **أشبونة:** مدينة تقع في الأندلس قريبة من البحر. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص195.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص89.

[6] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص210. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص31.

[7] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص94-99. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص32.

أما في عهد "المنذر بن محمد"، فلم نتمكن من العثور على معلومات حول نتائج المعارك التي خاضها المسلمون في عهده ضد النصارى، وذلك لأنه كان منشغلا بثورة "ابن حفصون"، ولكنه على العموم نجح في حماية مدن الشمال الأندلسي من الخطر الإسباني النصراني.[1]

وفي ولاية "عبد الله بن محمد"، تمكن المسلمون من فتح العديد من الحصون، وهدمهم لبعضها الآخر، مثل: حصن بايش، وحصن قشتيل، وحصن مولة وإيلاس، وحصن بليارش، وحصن منت بطروس،[2] بينما استولى النصارى بقيادة زعيمهم "ألفونسو الثالث" على مدينة سمورة سنة 280هـ،[3] وجاء هذا الاستيلاء كردة فعل على هزيمة "ألفونسو" ضد المسلمين سنة 278هـ، وبفقدان مدينة سمورة، نستطيع القول أن المسلمين خسروا مدينة من أهم مدن الشمال وأقواها.[4]

أما في فترة الإمارة من حكم "عبد الرحمان الناصر" فقد تمكن المسلمون من فتح حصون كثيرة، أوصلها "ابن حيان" إلى سبعين حصنا،[5] منها حصن قلهرة الذي فتحه المسلمون في شهر ذي ذي القعدة من سنة 301هـ،[6] كما افتتحوا أيضا بعض المدن المهمة مثل: مدينة جيان[7]، وإشبيلية، ومالقة[8]، وشذونة، ومورور، وكان ذلك في سنة 301هـ،[9] بينما استطاع "أوردينو" الاستيلاء على مدينة يابرة سنة 301هـ، وحصن الحنش سنة 303هـ، إضافة إلى بعض القلاع في ماردة ودمر، وهذا ما دفع بالخليفة "عبد الرحمن" إلى رد فعل عنيف نتج عنه إيقاف المد النصراني داخل أراضي

---

[1] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص35-45.

[2] أحمد بن عمر بن أنس العذري: **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار**، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، دط، مدريد، إسبانيا، دت، ص56. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص37.

[3] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص200.

[4] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص36.

[5] ابن حيان القرطبي: **المقتبس**، تح: ب شالميتا، المعهد الإسباني العربي للثقافة، دط، مدريد، إسبانيا، 1979، ص61.

[6] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص164.

[7] **جيان:** مدينة أندلسية كبيرة، تقع بالقرب من كور إلبيرة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص195.

[8] **مالقة:** مدينة تقع في الأندلس تطل على البحر، وتقع بين ألمرية والجزيرة الخضراء. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص43.

[9] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص203.

المسلمين، واستعادة بعض الحصون وهدم بعضها الآخر مثل: حصن وخشمة، وقاشتر موريش، وبقيرة.[1]

كما تمكن نصارى مملكة نافار بقيادة زعيمهم شانجة (**أنظر: الملحق 04**) من الاستيلاء العديد من الحصون، منها حصن منت شور سنة 307هـ بعد أن سلمه له حاكم سرقسطة، كما هاجم شانجة تطيلة وأفسدها سنة 305هـ،[2] إضافة إلى استيلائه على حصن بقيرة سنة 311هـ، وهذا ما جعل "عبد الرحمن" يسير جيشا كرد فعل على هجومات شانجة، فاتجه إلى نافار وهدم بعض الحصون فيها، كما انتصر أيضا في معارك ضد بنبلونة، ودمر حصن قلهرة الذي كان يتخذه شانجة قاعدة للهجوم.[3]

2- التحالفات والمعاهدات السياسية: لقد دفعت شدة الحروب وكثرة خسائرها المسلمين والنصارى إلى عقد بعض المعاهدات التي تقضي بالهدنة لفترة معينة، ومما وجدناه في هذا الصدد، الهدنة التي اضطر إليها "فرويلا" بعد تكرر الاضطرابات والثورات في أراضيه خلال عهد "عبد الرحمن الداخل"، والتي دامت لمدة خمس سنوات،[4] وكذلك الهدنة التي عقدها "عبد الرحمن الداخل" مع نصارى الشمال سنة 155هـ استتب بموجبها السلم بين الطرفين لفترة معتبرة،[5] كما عقد "عبد الرحمن الرحمن الأوسط" هدنة مع "ألفونسو الثاني" استمرت قرابة العشر سنوات بدءا من سنة 213هـ،[6] إضافة إلى تمكن الأمير "محمد" من إخضاع نافار ودفعها للجنوح إلى السلم سنة 259هـ.[7]

إلى جانب عقد الهدنة والمعاهدات السلمية، كانت هناك بعض التحالفات السياسية التي أفرزتها المعارك بين المسلمين والنصارى، فقد دفعت الهزائم المتتالية التي مني بها النصارى قادتها إلى التحالف، فعندما رأى "برمندة" قوة المسلمين وتوغلهم داخل الأراضي النصرانية، قام بالتنازل على

---

[1] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص93-120 ومابعدهما. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص ص38-40.

[2] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص124-143.

[3] نفسه، ص187-188. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص47.

[4] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص84.

[5] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص158-159. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص131.

[6] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص29.

[7] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص149. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص44.

حكمه لصالح "ألفونسو"، وبهذا رجعت مملكة جليقية إلى الوحدة مرة أخرى، وأصبح نطاقها الجغرافي يمتد من بلاد البشكنس شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن خليج باسكيه شمالا إلى نهر دويرة جنوبا،[1] كما فرضت حملات المسلمين المتكررة على نافار حاكم جليقية إلى إمدادها بالمساعدات،[2] أما في جانب المسلمين فقد وجد اتفاق بين "عبد الله بن لب" و"محمد بن عبد الملك الطويل" من أجل مهاجمة بنبلونة سنة 298هـ ولكنه فشل.[3]

3- الخسائر العسكرية: من الطبيعي أن تكون المعارك التي دارت بين المسلمين والنصارى في الأندلس قد خلفت العديد من الخسائر العسكرية متمثلة بشكل أكبر في مقتل الجنود والقادة، ولا بد أن تأثر هذه الخسائر بشكل مباشر على قوة الجيش وبنيته، وبالرغم من أن المصادر لا تطلعنا على الأعداد والكميات الدقيقة لهذه الخسائر إلا أنها تشير في بعض المرات إلى القليل منها، ومن بين أكبر الخسائر العسكرية التي خلفتها معارك المسلمين والنصارى في الأندلس عدد القتلى في صفوف الجيوش، فنجد أن المسلمين على سبيل المثال خسروا 54 ألف جندي في معركة بونتومو سنة 155هـ، والتي كانت في عهد "عبد الرحمن الداخل"،[4] بينما قتل في هجوم جيش "هشام بن عبد الرحمن" على آلبة والقلاع سنة 176هـ عددا كبيرا من جيش النصارى قدر بتسعة آلاف شخص،[5] أما في عهد "الحَكم بن هشام" تم قتل عدد كبير من جيوش النصارى في معارك بين سنتي 192هـ و196هـ، لدرجة أن رؤوسهم كانت تلقى في قنوات المياه حتى تملأها، وشهدت معارك المسلمين ضد النصارى في عهد "عبد الرحمن الأوسط" نفس الشيء تقريبا، إذ قتل العديد من النصارى في غزوة سنة 224هـ، حتى صارت جثثهم أكواما بحيث لا يرى الفرس صاحبه،[6] كما شهدت نفس

---

[1] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص87. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص26. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص134.

[2] ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص426. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص41.

[3] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص45.

[4] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص131.

[5] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص172.

[6] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص73-82.

السنة مقتل القائد النصراني "لذريق" من طرف "جيش موسى بن فرتون"،[1] وفي غزوة وادي سليط سنة 240هـ، والتي كانت على عهد الأمير "محمد بن عبد الرحمن"، يذكر "المجهول" أن عدد القتلى من النصارى بلغ 145 ألف نفس،[2] بينما تم في غزوة سنة 249هـ قتل تسعة عشر فردا من كبار النصارى، إضافة إلى عدد كبير من عامتهم،[3] وفي سنة 287هـ قتل النصارى قائد الجيش الإسلامي "محمد ابن أبي عبدة"، كما قتل المسلمون بقيادة "محمد بن عبد الملك" في هجوم على طراجة سنة 299هـ عددا كبيرا من النصارى،[4] أما في فترة الإمارة من حكم "عبد الرحمن الناصر" فقد قتل القائد القائد النصراني "أوردينو" أغلب سكان مدينة يابرة عند استيلائه عليها عام 301هـ،[5] كما استشهد أيضا القائد "أحمد بن محمد بن أبي عبدة" سنة 305هـ، و"عبد الله بن محمد بن لب"، و"مطرف بن موسى بن ذي النون"، و"محمد بن محمد بن لب" سنة 311هـ.[6]

4- إحراق وهدم الحصون العسكرية: أدت بعض المعارك التي خاضها المسلمون ضد النصارى إلى هدم وإحراق بعض الحصون مما يضعف البنية الدفاعية للمدن ضد الهجومات الخارجية، ومن بين الحصون التي هدمت أو أحرقت خلال عهد الإمارة نجد: حصون وخشمة، وقاشتر موريش، وبقيرة، التي هدمها "عبد الرحمن الناصر" سنة 304هـ.[7]

5- بناء التحصينات الدفاعية: أدت المعارك المتكررة بين المسلمين والنصارى في الأندلس إلى بناء الحصون الدفاعية لمنع أي هجومات مباغتة، ونجد على سبيل المثال أن الأمير "محمد" حصن قلعة رباح، كما أمر ببناء سلسلة من الأسورة والحصون، مثل: حصن أشتوريس، وحصن طلمنكة، وحصن مجريط، وحصن فراطة، وحصن قنالش، وحصن دلموش، وقلعة الخلفاء، كما قام بإنشاء المحارس والرباطات على طول سواحل الأندلس، أما النصارى فقد عملوا على تحصين مدنهم القريبة من

---

[1] ابن حيان: السفر الثاني من كتاب المقتبس، تح: محمود علي مكي، المصدر السابق، ص430.

[2] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص192.

[3] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص97-99.

[4] نفسه، ص ص139-149.

[5] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص93 ومابعدها.

[6] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص171. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص47.

[7] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص120.

المسلمين مثل: ليون، واسترقة، وأماية، وتودة،[1] كما نجد أيضا أن الأمير "المنذر بن محمد" بنى بعض الحصون العسكرية في ناجرة وغويتور، وبقيرة،[2] إضافة إلى ما سبق فإن هجومات "أوردينو" على مدينة يابرة واستيلائه عليها سنة 301هـ، دفع بسكان الأندلس إلى تحصين مدنهم، فأصلح "عبد الرحمن بن مروان الجليقي" حاكم بطليوس سور مدينته، وزاد في عرضه وارتفاعه، وأعاد بناء مدينة يابرة وتحصينها وولى عليها "مسعود بن سعدون السرنباقي" سنة 302هـ.[3]

إضافة إل بناء الحصون، قام بعض الأمراء الأمويين بتطوير الجيش وتسليحه، مثل ما فعل "الحَكم بن هشام" الذي قام بتسليح الجيوش، وتجنيد المرتزقة، والإكثار من الأسلحة والخيول والجواسيس.[4]

المبحث الثالث: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الخلافة وملوك الطوائف (316-479هـ/928-1086م)

أولا- النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الخلافة (316-399هـ/928-1009م)

1- فتح المدن والاستيلاء عليها: تم في عهد الخلافة فتح المسلمين لمدن كثيرة، (**أنظر: الملحق 06**) كما خسروا مدن أخرى كانت تحت نفوذهم، ففي فترة الخلافة من عهد "عبد الرحمن الناصر"، فتح المسلمون مدينة شاطبة سنة 317هـ، وطرطوشة، والبلاط الأحمر، والجبل الأجرد سنة 323هـ،[5] 323هـ،[5] كما افتتحوا أيضا حصن الحرارش سنة 326هـ، وحصون أخرى سنة 339هـ.[6]

أما في عهد "الحَكم المستنصر" فقد تمكن المسلمون من فتح العديد من الحصون سنة 351،[7] ولكن "ابن عذاري" لم يذكر لنا أسماء هذه المدن والحصون ولا أعدادها، كما دخل الحَكم

---

[1] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص225. منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي، المرجع السابق، ص33.

[2] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص35-45.

[3] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص96-120. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص ص38-40.

[4] ا بن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص163.

[5] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، المصدر السابق، ص104. سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص85.

[6] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص217. ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص ص366-368.

[7] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص234.

وجيوشه إلى بعض أراضي نبرة سنة 352هـ وما أحاط بها،[1] بينما استولى النصارى على قشتيلية، وبنبلونة، وحصن غرماج، وثغر مدينة سالم سنة 364هـ، بعد نقضهم للمعاهدة التي أبرموها مع المسلمين.[2]

أما عهد "المنصور بن أبي عامر" فقد كان عهدا حافلا بالإنجازات، حيث كان "المنصور" مكثرا من الغزوات حتى بلغ مجموع غزواته أكثر من خمسين غزوة، لم ينهزم في واحدة منها، وفتح بفضلها الكثير من المدن، ووصل إلى مناطق لم يستطع أسلافه الوصول إليها، حتى خافه النصارى وأقروا له بالطاعة.[3]

أما الحصون التي فتحها المسلمون في عهده فمثل: حصن الحامة، وحصن مولة بجليقية سنة 366هـ، ثم فتحوا حصن المال، وحصن زنبق سنة 367هـ، وحصن الدالية، وحصن مولشر، وحصون قشتيلية وجرندة، وحصن الطورة، وحصن ليون، وحصون أشتورقة، وبعض الحصون في غاليش، وغيرها، أما المدن التي فتحوها فمثل: سمورة، واقليلش، وقلعة أيوب، وطرنكوشة، وشنت مانكس، وشلمنقة، وبرشلونة، وقلمرية، وبريل وأشتورقة، ووخشمة، وبونش، وقشتيلية، وبنبلونة،[4] كما قد نتج عن **معركة حصن يعقوب** التي قادها "المنصور" سنة 387هـ، نتائج مهمة، منها: استيلاء المسلمين على بعض المناطق مثل: أونبة، وقرجيطة، ودير شنت برية، وحصن ميلقة.[5]

ومن الجدير بالذكر أن المسلمين على عهد "المنصور" تمكنوا من هزيمة الممالك الإسبانية الثلاثة دفعة واحدة، بعد تحالفها سنة 371هـ، وأدى هذا الانتصار إلى إحداث حركة معارضة داخل مملكة ليون التي كان يحكمها "راميرو الثالث"، فثار عليه الأشراف في مملكته وولوا مكانه "برمودو الثاني".[6]

---

[1] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص213. عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص394.

[2] ابن حيان: **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح: عبد الرحمن علي حجي، دار الثقافة، دط، بيروت، لبنان، 1965، ص218.

[3] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص37. مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص226.

[4] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص ص226-235. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص265-267.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص 294-297.

[6] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص349.

2- كسب التأييد الشعبي: مكنت انتصارات "المنصور بن أبي عامر" من ارتفاع شأنه، وشهرته، واستطاع بفضلها أن يكسب تأييدا شعبيا من الأندلسيين، يدعم به طموحاته السياسية، وكان من نتائج كثرة انتصاراته أن سمى نفسه "بالمنصور" ودُعي له في منابر المساجد وسماه الناس بالخليفة.[1]

3- عقد معاهدات الصلح: وجدنا أنه في عهد "عبد الرحمن الناصر" عقدت معاهدة صلح بينه وبين مملكة ليون سنة 300هـ، وتم بموجب هذه المعاهدة إطلاق سراح "محمد بن هشام التجيبي"، الذي أسر من طرف النصارى سنة 327هـ.[2]

4- الخسائر العسكرية: ككل الحروب التي خاضها المسلمون كان هناك خسائر عسكرية معتبرة في تعداد الجيوش والجنود من الطرفين المسلم والنصراني، فقد قتل "عبد الرحمن الناصر" حوالي 400 نصراني في معركة بحرية خاضها سنة 323هـ،[3] وقتل في معركة أخرى سنة 326هـ أعدادا كبيرة من النصارى.[4]

أما الخسائر العسكرية في عهد "المنصور بن أبي عامر"، فنحن بعدما رأينا في الفصل الأول أن أغلب المعارك التي خاضها انتصر فيها، أدركنا أن عدد الجنود النصارى الذين قتلوا في هذه المعارك كثير جدا، ولم تذكر لنا المصادر الأعداد الدقيقة للقتلى، ولكن من دون شك أنها كانت بالآلاف.

5- تسليح الجيش: نتيجة لكثرة المعارك التي خاضها "الحَكم المستنصر" وما تتطلّبه من إعداد، قام بتسليح الجيوش وتطويرها حيث كان يأمر بصناعة 12 ألف ترس، و8 آلاف خباء، و8 آلاف من السيوف والرماح كل سنة استعدادا للمعارك.[5]

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص18. عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص327.

[2] العذري: المصدر السابق، ص46. عمار عبد الرحمن حسين علي: "العلاقات السياسية بين العرب المسلمين في الأندلس وممالك النصارى في الشمال، (316هـ 422هـ /928-1030م)"، **مجلة ديالي**، الجامعة المستنصرية، العراق، ع56، 2012، ص10.

[3] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص ص366-368.

[4] نفسه، ص425.

[5] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص214.

ثانيا – النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الطوائف (399-478هـ/1009-1085م)

أدت الصراعات بين المسلمين والنصارى في الأندلس خلال عهد الطوائف إلى جملة من النتائج التي انعكست على الجانب السياسي والعسكري للأندلس، ونذكر من أهم هذه النتائج:

1- اضطرار "مجاهد العامري" إلى طلب الهدنة بعد هزيمته في حملة قادها إلى مدينة قطلونية سنة 409هـ.[1]

2- استيلاء النصارى على سرقسطة سنة 452هـ، بعد أن حاصروها لمدة تسعة أشهر.[2]

3- دخول النصارى لمدينة بربشتر سنة 456هـ واستيلائهم عليها بعد أن حاصروها لمدة أربعين يوما، وقد بلغ عدد القتلى من المسلمين ما بين 50 و100 ألف،[3] بينما بلغ عدد الأسرى حوالي 40 ألفا، ولكن يبدو أن هذه الأرقام مبالغ فيها لأن المدينة لم يكن بها هذا العدد الكبير من السكان، وقد شهدت نفس هذه السنة سقوط قلمرية في حملة دعا إليها بابا روما، وهزيمة "المظفر" بعد ضد القشتاليين في **معركة بطرنة**.[4]

4- استرجاع "المقتدر بن هود" لبربشتر من أيدي النصارى سنة 457هـ، وتمكنه من إضافة أماكن جديدة لمملكته تمثلت في مدن: طرطوشة، ودانية، وجزء من كورة طركونة، وأطراف بنبلونة،[5] كما انتصر أيضا على "ردمير" سنة 462هـ وفتح بعض الحصون واقتحامها، واستطاع أن يرد عدوانه على مدينة وشقة.[6]

---

[1] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص355.

[2] أبو عبد الله الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1980، ص317. بطرس البستاني: **معارك العرب في الأندلس**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، مصر، 2013، ص9.

[3] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص341.

[4] محمد محمود النشار: المرجع السابق، ص24. محمد عبده حتاملة: **الاعتداءات الإفرنجية الصليبية على ديار العرب في الأندلس والمشرق**، المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2001، ص14-15. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص370. سلام أحمد ضاهر: **مملكة بلنسية في عصر ملوك الطوائف**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: علي أحمد، جامعة دمشق، سوريا، 2012، ص298.

[5] المقري: المصدر السابق، ج4، ص454. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص342.

[6] ابن بسام: المصدر السابق، ج2، ص726-727. ابن الكردبوس: المصدر السابق، ج2، ص1226.

5- استيلاء النصارى على طليطلة سنة 478هـ، وفرضهم الجزية على أهلها، كما استولوا أيضا على طلمنكة وعدد كثير من الحصون بلغت حوالي 200 حصن، وقد مكنت هذه الانتصارات المتوالية "ألفونسو السادس" من تزايد أطماعه صوب الأندلس، وشعوره بإمكانية القضاء على ممالك الطوائف جميعا واسترجاع الأندلس من المسلمين.[1] (**أنظر: الملحق 07**)

6- ضعف ممالك الطوائف، خاصة بعد نجاح "ألفونسو السادس" في توحيد مملكتي قشتالة، وليون، وتمكنه من السيطرة على الممالك الشمالية، ثم تخريبه لأراضي ملوك الطوائف وإفساد زروعهم وتدمير حصونهم، مما جعلهم يذعنون له ويأدون له الجزية.[2]

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص248. المقري: المصدر السابق، ج4، ص356. رينهارت دوزي: **ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام**، تعريب: كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2012، ص81. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص333-334-372. محمد عبده حتاملة: الاعتداءات الإفرنجية الصليبية على ديار العرب في الأندلس والمشرق، المرجع السابق، ص16.

[2] ج س كولان: **الأندلس**، تعريب: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1980، ص132. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص74. إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: المصدر السابق، ص81-82، هامش101.

الفصل الثالث: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس (114-479هـ)

المبحث الأول: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركتي بلاط الشهداء والزلاقة

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك عهد الولاه والإمارة (114-316هـ)

المبحث الثالث: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك عهد الخلافة وملوك الطوائف (316-499هـ)

المبحث الأول: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركتي بلاط الشهداء والزلاقة

أولا- النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركة بلاط الشهداء (114هـ/732م):

بما أن أحداث معركة بلاط الشهداء، ونتائجها السياسية والعسكرية اتسمت بالندرة، إذ لم نتحصل من خلال المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها على نتائج اقتصادية وحضارية كبيرة، ولكن يمكننا استخلاص بعض النتائج المحتملة، والتي لا تخلو منها حرب أصلا، فنقول أن من بين النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركة بلاط الشهداء:

1- مباركة الكنيسة لانتصار "شارل مارتل" في بلاط الشهداء،[1] ومن الطبيعي أن يكون لمباركة الكنيسة دور في تغذية الحقد الصليبي ضد المسلمين، وإضفاء الشرعية على قتال المسلمين ومحاربتهم، خاصة وأن المسلمين بقيادة "عبد الرحمن الغافقي" قاموا بإحراق العديد من كنائس بوردو، منها كنيسة الباسيليكا التي كانت تحتل عند النصارى مكانة هامة، باعتبارها مكان وفاة القديس مارتين.[2]

2- لم تمثل معركة بلاط الشهداء هزيمة حضارية للمسلمين، والدليل على ذلك أن عمليات الجهاد الإسلامي لم تتوقف في تلك المناطق، فقد عبر المسلمون البرتات ووصلوا لانجدوك، وحصنوا المدن التي بقيت تحت حكمهم، ثم توجهوا إلى آرل وفرتا وأفنيون واستعادوها، وتوقفوا عند نهر الديورانس، ولم يقم شارل مارتل إزاء ذلك بأي رد فعل.[3]

3- شكلت هزيمة بلاط الشهداء الحد الأقصى للتوغل الإسلامي داخل أوروبا، إذ لم يتقدم المسلمون بعدها داخل أوروبا، ولو كان المسلمون قد انتصروا في بلاط الشهداء لكانت أوروبا مسلمة، ولتم ضمها إلى الأندلس باعتبارها جا من العالم الإسلامي.[4]

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق، ص78.

[2] فيليب حتى وآخرون: **تاريخ العرب**، در الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، دط، بيروت، لبنان، 1951، ج3، 596.

[3] عبد الرب محمد سعيد الصنوي: **اليمنيون في الأندلس النشاط الجهادي من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية**، إصدارات وزارة الثقافة والصناعة، دط، صنعاء، اليمن، 2004، ص130. فيليب حتى وآخرون: المرجع السابق، ج3، ص597-598.

[4] عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، ط7، دمشق، سوريا، 2010، ص210.

4- كان عدد الأسرى من المسلمين كبيرا، يرجح أحد الباحثين أنه لا يقل عن 3000 جندي مسلم، منهم العلماء والأدباء، والخبراء في صناعة الأسلحة، والأطباء، والممرضون، والبناؤون، وغيرهم من متقني الصناعات، ومن الطبيعي أن يستفيد الأوروبيون الاستفادة الكبيرة من هؤلاء الأسرى، إما بتوظيفهم في بناء العمران الأوروبي، أو تعليم أبنائهم، أو الاستفادة من بيعهم كعبيد بأثمان مرتفعة، نظرا لقيمتهم.

5 – من المعروف أن كل المعارك تنتهي بوقوع القتل والأسر والغنائم، وبما أن المسلمين قد انهزموا في المعركة، فبالضرورة أن النصارى قد استفادوا كثيرا من الغنائم التي خلفها المسلمون من سيوف ودروع وخيول، وما إلى ذلك.

6 – تمكن المسلمون من حكم بعض المناطق قرب بلاد غالة، بالشريعة الإسلامية وقاموا بجمع الضرائب والخراج والجزية بموجبها، كما تركوا للسكان الأصليين من النصارى وغيرهم حرية التعبد وممارسة الشعائر الدينية، فلم يجبروهم على اعتناق الإسلام، إلا أن الكثير من سكان تلك المناطق قد دخل الإسلام عن قناعة منه، وقدموا للولاة المسلمين تسهيلات ومساعدات لتعزيز مواقعهم، وقد استمر وجود المسلمين في تلك المناطق، حتى أن الدم العربي لا زال غالبا في جنوب فرنسا كبريست، ومدن جبال البرتات، وإقليم السافو، إذ فيه من السكان من لهم ملامح عربية، حتى أنهم يسمونهم بالشرقيين.[1]

ثانيا– النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركة الزلاقة (479هـ/1086م):

لقد أسفرت معركة الزلاقة على بعض النتائج الاقتصادية والحضارية المهمة، نذكر منها:

1- إكساب شرعية "ليوسف بن تاشفين" وللمرابطين بالأندلس، ونيلهم لتأييد شعبي كبير، ما جعلهم يفكرون في حكم الأندلس، وبسط نفوذهم عليها.[2]

[1] عبد الفتاح مقلع الغنيمي: المرجع السابق، ص84-85-91.

[2] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 33، ص268-269.

2- بلغ صدى انتصار الزلاقة بلاد المغرب، وزاد في اللحمة بين بلدان العالم الإسلامي، كما دفع بمسلمي الأندلس وبلاد المغرب إلى الإكثار من أعمال البر والصدقات للفقراء والمساكين، شكرا لله على نعمة النصر.[1]

3- بعد معركة الزلاقة، طلب العلماء من "ابن تاشفين" رفع المكوس والضرائب الكثيرة التي أثقلت كاهلهم، فاستجاب لذلك ملوك الطوائف،[2] وأمر "يوسف بن تاشفين" أيضا بسك العملة المرابطية، وإقرارها، وكانت العملة المرابطة متميزة، إذ نقش فيها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتحت ذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وكُتب في الدائرة ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، وكُتب في الصفحة الأخرى: الأمير عبد الله أمير المؤمنين العباسي، وفي الدائرة تاريخ ضربه وموضع سكته..."[3]، وقد حرص المرابطون في بداية حكمهم للأندلس على أخذ الضرائب التي أقرها الشرع فقط، وإبطال ما كان يتميز به عهد الطوائف من كثرة الضرائب والمكوس.[4]

4- بعد معركة الزلاقة، تحكم المرابطون في الأندلس، ولقب "يوسف بن تاشفين" بأمير المسلمين، وحصل على كنوز ملوك الطوائف وقيل أن مجموع ما أخذه من قصر غرناطة فقط: أربعمائة حبة جوهر، قوّمت كل جوهرة بمائة دينار، بينما حصل من صاحب دانية على "نفيس الذخائر واليواقيت والجواهر، ورفيع الدنانير"[5]، وبعد إطاحته بملوك الطوائف، أرسل "ابن تاشفين" إلى الخليفة العباسي يطلب منه تزكيته، فزكاه وأقرّ سلطانه، وبعث إليه بالأعلام، ولُقّبَ بأمير المسلمين،[6] لوجود أمير المؤمنين العباسي، ولقد كان هذا الانتقال من عصر ملوك الطوائف إلى عصر المرابطين ينذر ببداية

---

[1] ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص96.

[2] المقري: المصدر السابق، ج1، ص439.

[3] ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص88.

[4] عبد الله محمد حسن الزيات: "مظاهر اقتصادية في عصري المرابطين والموحدين بالأندلس والمغرب"، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع46، 2004، ص106-107.

[5] مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص76.

[6] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج 32، ص30-31.

عصر جديد في الأندلس، يحمل إرثا حضاريا جديدا ومختلفا عن سابقه في مفاهيمه وسياساته واتجاهاته.[1]

5- غنم المسلمون غنائم كبيرة في موقعة الزلاقة،[2] يقول صاحب الحلل الموشية: "ولما قضى الله بهذا الفتح الجليل، والصنع الجميل، أقام المسلمون في جمع أسلابهم، وضم عددهم مدة أيام، فامتلأت أيديهم بالغنائم الوافرة، والسبي الكثير، واكتسبت الناس فيها من آلات الحروب، والأموال، وسيوف الحلي، ومناطق الذهب والفضة ما أغناهم"[3] ولا بد أن يكون لهذه الغنائم أثر في النهوض بالاقتصاد الأندلسي، كما يكون لها أثر كبير في التقليل من الميزانية العسكرية، خاصة إذا علمنا أن أغلب الغنائم في المعارك تكون في السيوف والدروع والزي العسكري والآلات الحربية وما شابهها، كما يمكننا أن نعتبر من مؤشرات النتائج الاقتصادية لمعركة الزلاقة تحرر ملوك الطوائف من الضرائب الكبيرة التي كانوا يدفعونها "لألفونسو السادس".

6- أنقذت معركة الزلاقة الحُكم الإسلامي في الأندلس من الخطر النصراني، الذي كان يهدده،[4] واستطاعت أركان الحُكم الإسلام بفضل هذه المعركة أن تثبت في الأندلس لمدة أطول[5].

7- أبرزت معركة الزلاقة الروح الصليبية للنصارى وذلك من خلال استعانتهم في المعركة بالرهبان والقساوسة، يقول "الحميري": "ورفع القسيسون والرهبان والأساقفة صلبانهم ونشروا أناجيلهم..."[6]، كما أثرت معركة الزلاقة أيضا على نفسية المجتمع النصراني، وأشعرته بالهزيمة الروحية والحضارية، ونلمس ذلك في النص الذي أورده "ابن خلكان" حول رجوع ألفونسو إلى بلاده حيث قال: "ولما

---

[1] حسن الطريبق: "المرابطون بالأندلس من خلال ديوان الأعمى التطيلي"، **مجلة المناهل**، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، المغرب، ع11، 1978، ص369.

[2] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق، ج33، ص267.

[3] مؤلف مجهول: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، المصدر السابق، ص65-66.

[4] سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص96.

[5] مؤلف مجهول: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، المصدر السابق، ص82.

[6] الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص289.

رجع الأذفونش إلى موضعه سأل عن أصحابه وشجعانه وأبطال عسكره، فوجد أكثرهم قد قتلوا، ولم يسمع إلا نياح الثكالى عليهم، فلم يأكل ولم يشرب حتى مات هماً وغماً"[1].

8- استشهد في معركة الزلاقة، مجموعة كبيرة من العلماء والفقهاء، منهم: الفقيه "عباس بن رميلة القرطبي"، والقاضي "أبو مروان أبو عبد الله المصمودي"، و"أبو محمد يعلى المصمودي"، و"الفضل ابن حزم"، ابن الفقيه "ابن حزم الظاهري"،[2] ولا بد أن يكون لموت العلماء والفقهاء، والقضاة أثر على الحياة الثقافية والإنتاج الفكري في الأندلس، ويمكننا أن نعتبر أن الأندلس خسرت في معركة الزلاقة عددا معتبرا من العلماء والأدباء الذين كثيرا ما أثروا الحياة الثقافية بإنتاجهم العلمي، كما يدلنا هذا على دور العلماء في مشاركتهم للحكام في الجهاد.

9- انعكست أصداء انتصار المسلمين في معركة الزلاقة على الأدب والشعر، فقد خلّد العديد من الشعراء هذا الانتصار في قصائدهم ومقطوعاتهم،[3] وحاولوا فيها وصف وقائع المعركة ومدح "ابن عباد" و"ابن تاشفين"،[4] وربما كان من أبرز الشعراء الذين خلدوا هذه المعركة "ابن حمديس الصقلي"، الذي كتب قصيدة دالية يهنئ فيها المعتمد "ابن عباد بالنصر" في الزلاقة،[5] والشاعر الأندلسي "أبو

---

[1] ابن خلكان: المصدر السابق، ج7، ص122.

[2] صفا باسم أبو رميلة: **الجهاد المرابطي في الأندلس (448-541 هـ/ 1056-1146 م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الأندلسي، إشراف: عمر شبلي، جامعة الخليل، فلسطين، 2018، ص54. عبد الكريم حماتيت: **الدور الجهادي لعلماء الأندلس في الصراع مع النصارى من عصر ملوك الطوائف إلى سقوط الموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة، إشراف: عبد الصمد توفيق مزاري، جامعة الجزائر 1، الجزائر، 2013، ص160. محمد محمود عبد الله بن بيه: **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: محمد أحمد حسب الله، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1997، ص123. سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص92.

[3] محمد سعيد محمد: "معركة الزلاقة وصداها في الشعر الأندلسي"، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية**، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ع 8، 1991، ص437.

[4] حسن جلاب: "التجليات الأدبية لمعركة الزلاقة"، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع16، 1997، ص16.

[5] ابن حمديس الصقلي: **ديوان ابن حمديس**، تح: إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، لبنان، دت، ص172.

طالب عبد الجبار" الذي "نقل ابن بسام" قصيدته الطويلة في التاريخ، ومن ضمنها أحداث معركة الزلاقة.[1]

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك عهد الولاة والإمارة (114-316هـ/732-928م)

أولا- النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الولاة (114-138هـ/732-755م):

لم تتناول المصادر التاريخية، الآثار الاقتصادية والحضارية لمعارك المسلمين ضد النصارى في عهد الولاة، ولكننا وجدنا بعض الإشارات المختصرة التي يمكننا من خلالها أن نتصور أهم النتائج التي حظي بها هذا العصر، ومما وجدناه:

1- الغنائم التي حازها "عبد الملك بن قطن الفهري" بعد انتصاره في غزوته لبلاد البشكنس سنة 115هـ،[2] وكذلك التي غنمها "عبد الله بن زيادة الأنصاري" في غزو سردانية، إضافة إلى الغنائم الكبيرة التي حصلها "عبد الرحمن بن عبد الله العكّي" من غزوه للفرنجة، يقول المقريزي: "فغنم غنائم كبيرة وظفر بهم، وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصّصة بالدر والياقوت، فأمر بها فكسرت ثم أخرج الخمس وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه"[3]، ولم تذكر المصادر تفاصيل أخرى عن مكاسب المسلمين في هذه المعارك، ولكن من الطبيعي أن تكون هذه الغنائم متمثلة في المعدات الحربية، والحلي، وربما بعض السبي، وهذا ما سيعود على المستوى المعيشي للأندلسيين، خصوصا المجاهدين منهم.

2- دخل بعض المسلمين في دين النصرانية في حدود سنة 133هـ، بعد مشهدهم لغارات الجلالقة وهزيمتهم فيها، وعدم تمكنهم من رد عدوانهم،[4] يقول "المجهول": "...ثم استخلفت سنة

---

[1] ابن بسام: المصدر السابق، ج2، ص944.

[2] المقري: المصدر السابق، ج1، ص236.

[3] تقي الدين المقريزي: **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2006، ج4، ص316.

[4] عمر فروخ: **العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط**، منشورات المكتب التجاري، ط1، بيروت، لبنان، 1959، ص168.

133هـ...فثار أهل جليقية على المسلمين، وغلُظَ أمر علج يقال له بلاي... فخرج من الصخرة وغلب على كورة واستورس، ثم غزاه المسلمون من جليقية... فلما كان في سنة 133هـ هزمهم... وتنصر كل مذبذب في دينه، وضعُف عن الخراج، وقَتَل من قتل... فخفّ سكان الأندلس، وكاد أن يغلب عليهم العدو..."[1]، ونستنتج من هذا أن بعض سكان الأندلس لم يكن الإسلام قد تغلغل فيهم بشكل كبير، لذا كانوا أسهل ما يكونون في الارتداد والتحول إلى النصرانية.

3- بروز بعض مظاهر التسامح والمعاملة الحسنة من المسلمين تجاه النصارى، ما جعل العديد من النصارى يدخلون في الإسلام، إذ يذكر "ابن عذاري" عن "عقبة بن الحجاج السلولي" أنه كان: "صاحب بأس ونجدة، ونكاية للعدو وشدة، وكان إذا أسر الأسير، لم يقتله حتى يعرض عليه دين الإسلام، ويقبّح له عبادة الأصنام، فيذكر أنه أسلم على يديه بهذا الفعل ألف رجل، وكانت ولايته خمسة أعوام وشهرين"[2].

4- مدافعة بعض المسلمين عن أراضيهم التي حاصرها النصارى، كما فعل أهل مدينة أربونة، إذ اعتمدوا على قدراتهم ومجهوداتهم الفردية، ولم ينتظروا الدعم من الولاة، وفي هذا دليل على أن الفئات الشعبية قد فهمت المسؤولية الحضارية الملقاة على عاتقها، وساهمت في الدفاع عن الحضارة الإسلامية في الأندلس.[3]

ثانيا- النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الإمارة الأموية (138-316هـ/755-928م):

تميز عصر الإمارة الأموية بكثرة المعارك الدائرة بين المسلمين والنصارى، وتبعا لهذا فإن النتائج الاقتصادية والحضارية ستكون حاضرة في هذا العصر، ولم تذكر المصادر التفاصيل الكثيرة عن تأثيرات هذه المعارك على الصعيد الاقتصادي والحضاري للأندلس، إلا أننا نستطيع تناول أهمها مع بعض التفاصيل التي وجدناها.

1- النتائج الاقتصادية:

[1] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، المصدر السابق، ص61-62.

[2] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص29.

[3] شكري ناصر عبد الحسن المياحي: "الموقف الشعبي من هجمات النصارى على الأندلس حتى نهاية الدولة العامرية"، **مجلة آداب ذي قار**، جامعة البصرة، العراق، ع6، 2012، ص142-143.

أ- السبي والغنائم: يعتبر السبي والغنائم من أهم النتائج الاقتصادية التي خلفتها معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس، وقد تنوعت هذه الغنائم من حيث الكثرة والنوعية، ففي سنة 176هـ حاز جيش "هشام بن عبد الرحمن" 19 ألف فرد من السبي، في غزوته لآلبة والقلاع وما جاورها،[1] في سنة 177هـ نال جيشه سبيا كثيرا بلغ خمسه إلى خمس وأربعين ألفا من الذهب العين، وفي سنة 179هـ تمكنت جيوش "هشام" من أسر قائد النصارى "غندمارة"، وفي أول سنة من عهد "الحكم بن هشام"، نال قائده "عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث" في غزوته لبلاد النصارى أموالا وماشية كثيرة،[2] وفي سنة 208هـ غزا جيش "عبد الرحمن بن الحكم" آلبة والقلاع، وحاز فيها على أموال كثيرة من ذخائر خزائنها، ثم حصل سنة 228هـ على خيل وأسلحة وسبي كثير من أبناء نصارى بنبلونة،[3] وفي سنة 246هـ أسر "محمد بن عبد الرحمن" قائد النصارى "فرتون ابن غرسية"، وظل أسيرا في قرطبة لمدة عشرين عاما، وفي سنة 249هـ أسر المسلمون في معركة واحدة أكثر من عشرين ألف نصراني،[4] وفي سنة 290هـ حصل جيش "عبد الرحمن الناصر" على غنائم كثيرة وما يقارب 300 سبية،[5] ورجع "أوردينو" قائد النصارى من غزوته لأراضي المسلمين سنة 303هـ بغنائم كثيرة حصلها من استيلائه على حصن الحنش وماجاوره،[6] ثم حصل المسلمون سنة 304هـ و 308هـ في غزوة مويش على كثير من السبي والغنائم والأمتعة والآنية والأبنية، والخيول التي بلغت حوالي 1300 فرس،[7] إضافة إلى الغنائم الأخرى التي حصلوها من معاركهم، والتي لم تشر إليها المصادر، ومن المؤكد المؤكد أن هذه الغنائم والسبي كان لها أثر كبير في إنعاش الاقتصاد الأندلسي وتحسين المستوى المعيشي للشعب، والدليل على ذلك ما ذكره "ابن عذاري" حول غزوة مويش التي قادها "عبد الرحمن الناصر" سنة 308هـ، ونتائجها الاقتصادية المهمة حيث قال: "... واجتمع عند الناس من الأطعمة والخيرات

---

[1] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص26

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص 63-69.

[3] نفسه، ص ص81-86.

[4] نفسه، ص ص97-99. منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص44.

[5] العذري: المصدر السابق، ص56.

[6] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص39.

[7] ابن حيان القرطبي: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص166. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص169-179.

ما عجزوا عن حمله، ولم يجدوا لها ثمنا تباع به، وكان القمح في العسكر تبذل ستة أقفزة بدرهم، فلا يوجد من يشتريه؛ فجمعت الأطعمة وأدخلت النار إليها حتى أخرجت عن آخرها. وقفل الناصر حتى انتهى إلى مدينة أنتيشة ووصل رجال الثغر، وكساهم، وحملهم، وأذن لهم في الرجوع إلى مواضعهم"[1]، وما ذكره أيضا في حملة "الحَكم بن هشام" سنة 194هـ، التي وزع فيها الغنائم على الرعية وأمدهم ببعض السبايا ليخدموهم، إضافة إلى بعض الأموال.[2]

ومن الطبيعي أن غنائم المعارك توفر قدرا من الرفاهية للرعية، وللجنود وعائلاتهم بشكل خاص، كما أنها تنعكس أيضا على الجوانب الحضارية التي سنتطرق إليها في العنصر الثاني.

ب – إتلاف المباني والمحاصيل الزراعية: اعتمد المسلمون وكذلك النصارى في بعض معاركهم على سياسة الأرض المحروقة، وإتلاف المزروعات والقرى، وذلك لإضعاف المدن وإنهاك الخصم،[3] ففي ففي سنة 177هـ غزى جيش "هشام بن عبد الرحمن" بلاد الفرنجة، ومكث شهورا يحرق قراها وحصونها، وفي غزوة "عبد الكريم بن مغيث" إلى جليقية سنة 179هـ، قام بإتلاف العديد من منشآت مدينة استرقة ومزروعاتها،[4] وفي سنة 200هـ، قام جيش "الحَكم بن هشام" بالإغارة على وادي آرون، "فدخلها، وتوسطها، وأهلك معائشها، ومرافقها، وحطم زروعها، وهدم منازلها وحصونها"[5]، وقام "عبد الرحمن الأوسط" بتخريب العديد من المنشآت في غزوته لآلبة والقلاع سنة 208هـ، وفي عهد "محمد بن عبد الرحمن" أحدث المسلمون أضرارا كبيرة من خلال هجماتهم على أرض جليقية، فهدموا المباني ودمروا المزروعات،[6] منها ما كان في سنة 246هـ، حيث أرسل الأمير "محمد" أحد قائدته إلى بنبلونة، فمكث هذا القائد فيها شهرا "يخرب المنازل وينسف الثمار، ويفتح القرى والحصون..."[7]، وبعدها بثلاث سنوات خرج جيش الأمير "محمد" إلى آلبة والقلاع، فهدم

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص179-180.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق،، ص73.

[3] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص148.

[4] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص64.

[5] نفسه، ص75.

[6] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص32.

[7] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص97.

بعض مبانيها، وأفسد مزروعاتها وثمارها.[1] وفي عهد "عبد الرحمن الناصر" استطاع المسلمون من خلال صوائفهم وغاراتهم على بلاد النصارى من تخريب وحرق العديد من المزروعات والحصون التي كان النصارى يتخذونها للهجوم، مثل حصن وخشمة، وحصن قاشترموريش، وحصن تدمير، وقلونية، وبقيرة،[2] وقام النصارى ببعض ردا الفعل، كما في سنة 305هـ، حيث هاجم "أردون" مدينة ناجرة، فأفسدوا زرواعها ومعايشها،[3] بينما غزا الناصر بنبلونة سنة 312هـ، فأحرق وخرب بعض ديارها.[4]

ومن دون شك أن إتلاف المزروعات والحصون والقلاع والمدن، كان له تأثير كبير على اقتصاد الممالك النصرانية، وكذلك على اقتصاد الإمارة الأموية،[5] إذ هو يستنزف الكثير من الموارد، ويشكل أتعابا مضاعفة على الدولة في إنفاق النفقات على إصلاح الأماكن المحروقة، وإحياء المزروعات الفاسدة، وتشغيل العمال والبنائين في سبيل ذلك.

جـ- أداء الجزية: لقد ذكر "ابن عذاري" أن "عبد الرحمن بن معاوية" مؤسس الإمارة الأموية قد فرض الجزية على مدينة آلبة والقلاع سنة 150هـ، التي استمرت في تأديتها إلى سنة 164هـ،[6]

وذكر كذلك أن "عبد الرحمن الأوسط" قد فرض الجزية على ميورقة، ومنورقة سنة 235هـ، ومن الطبيعي أن تكون للأموال التي حصلتها الإمارة الأموية من الجزية أثر في إنعاش الاقتصاد الأندلسي وتحسينه، وللعلم فإنّ أي منطقة قبل محاربة أهلها، يعرض عليها الإسلام، فإن أبت تجبر على دفع الجزية، وإن لم يتم القبول بما أمر به الله، يعلن الغزو المباشر عليها.

د- تخفيف الأعباء على الرعية: لقد ساهمت انتصارات المسلمين في معاركهم ضد النصارى في تخفيف بعض الضرائب والأعباء على الشعب الأندلسي خصوصا على الطبقة الوسطى،[1] منها ما

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص98.

[2] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص40. ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص179.

[3] ابن حيان القرطبي: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص143.

[4] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص185-186.

[5] علي عطية شرقي: المرجع السابق، ص511-512.

[6] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص54-86-89. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، المصدر السابق، ص101. رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص130.

فعله "عبد الرحمن الأوسط" عندما ألغى الضرائب التي كانت تفرض على أهل قرطبة، كما ألغى أيضا ضريبة الحشود والبعوث التي كانت تفرض عليهم، وربما كان هذا الإجراء من الأمير "عبد الرحمن" بهدف التقرب إلى الرعية، وضمان عدم ثورتهم،[2] وفعل الأمير محمد نفس الشيء سنة 249هـ، عندما ألغى عن الرعية ضريبة الحشود، واكتفى بدعوتهم للتطوع في الجيش.[3]

هـ- دفع الرواتب للجند والشهداء: استفاد جنود المسلمين، وعائلات الشهداء الذين استشهدوا في المعارك ضد النصارى من بعض الأعطيات، فقد جعل الأمير "هشام بن عبد الرحمن" ديوانا يصرف من خلاله رواتبا لأسر الشهداء، يقول صاحب أخبار مجموعة: "ولم يقتل أحد من جنده في شيء من ثغوره أو جيوشه إلا ألحق ولده في ديوان أرزاقه"[4]، بينما استفاد الجنود من رواتب، حيث كان للجنود النظاميين أعطيات شهرية، واستفاد أيضا الجنود المتطوعون من بعض أراضي الفتح مقابل تعهدهم بالقتال متى ما استدعاهم الأمير لذلك، وكان الجنود عموما يأخذون في كل غزوة عشر دنانير، ويُعفَون من دفع العشر، بينما يحصل قادة الجنود على مائة دينار، إضافة إلى ذلك دفعت الدولة الأموية كثيرا من الأموال من أجل استقدام الصقالبة وتسخيرهم للحراسة.[5]

و- فداء الأسرى: لقد أدت كثرة الغنائم ووفرة المال، والانتصارات المتوالية للمسلمين ضد النصارى، إلى مبادرة الحكام والرعية وحتى النساء إلى افتداء الأسرى العالقين في بلاد النصارى،[6] وقد ساهم

---

[1] ستانلي لين بور: **قصة العرب في إسبانيا**، تعريب: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2014، ص43.

[2] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص35.

[3] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص100.

[4] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، المصدر السابق، ص109.

[5] محمد حسين الزغول: **التاريخ الاقتصادي للدولة الأموية في الأندلس**، رسالة دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، إشراف: سعيد حلاق، جامعة اليرموك، الأردن، 2016، ص194-195.

[6] حسين جبار العلياوي: "فداء أسرى المسلمين من النصارى في الأندلس حتى نهاية عهد الطوائف (103-481هـ /721-1088م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة، العراق، ع18، 2015، ص265.

الأندلسيون في هذه العمليات بشكل كبير، حتى أنه في عهد "هشام بن عبد الرحمن"، لم يكن يجد الأندلسيون أسرى من المسلمين في بلاد الروم ليفتدوهم.[1]

2- النتائج الحضارية:

أ – بناء المنشآت العمرانية: لقد انعكست بعض انتصارات المسلمين في معاركهم ضد النصارى على الجانب العمراني، إذ قام بعض الأمراء الأمويين ببناء بعض المباني بأموال الغنائم التي حصلوها من المعارك، منها ما حدث في عهد "عبد الرحمن بن هشام"، إثر انتصاره في غزوة سنة 176هـ، أرغم بعدها الأسرى الفرنج من حمل الأحجار ومواد البناء من بنبلونة إلى قرطبة، وبنى بها عدة مساجد على شاطئ الوادي الكبير، كما وسع من مساحة مسجد قرطبة، وأضاف بعض الزخارف إلى المئذنة والميضأة،[2] كما قام الأمير "محمد بن عبد الرحمن" سنة 242هـ من استغلال أموال الغنائم في توسيع المسجد الجامع بسرقسطة،[3] وقام أيضا نتيجة لمعاركه ببناء سلسلة من الحصون المواجهة للنصارى، بين سرقسطة وطليطلة، [4]كما قام "عبد الرحمن الناصر" سنة 290هـ ببناء مدينة وشقة وإتقانها بأموال االغنائم التي حصلها من فتح حصن أولاية.[5]

ب – هدم الكنائس وتخريب المساجد: لقد أثرت معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس على بعض المنشآت الدينية، فهُدّمت وخُرّبت، مثل ما فعل "عبد الملك بن مغيث" سنة 178هـ، حيث غزا بلاد جليقية وخرب الكنائس، وهدم كنيستها العظمى،[6] وقام المسلمون بنفس الشيء في أراضي بنبلونة سنة 298هـ حيث هدموا بعض الكنائس فيها، ثم في عهد "عبد الرحمن الناصر"،

---

[1] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص171-172. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، المصدر السابق، ص109.

[2] محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص162.

[3] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص95-96.

[4] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص33.

[5] العذري: المصدر السابق، ص56.

[6] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص172-173.

قامت جيوش المسلمين بإحراق بعض أجزاء مدينة بنبلونة سنة 312هـ،[1] بينما قام النصارى بقيادة "شانجة" بحرق المسجد الجامع في حصن بلتيرة سنة 305هـ.[2]

جـ- إنتعاش شعر الملاحم والبطولات: لقد ساهمت انتصارات المسلمين في معاركهم ضد النصارى في تنافس الشعراء لتخليد هذه الانتصارات ومدح الأمراء الأمويين،[3] مثل ما حدث "لعبد الرحمن الأوسط"، إذ هنأه الشعراء بأبيات متعددة يمدحونه فيها، سنة 225هـ منها أبيات أنشدها الشاعر "عبد الله ابن الشمر" يمدحه فيها بعد انتصاره على "ألفونسو الثاني" ملك جليقية،[4] كما نظم عباس عباس بن فرناس أبياتا عقب انتصار المسلمين في غزوة وادي سليط سنة 240هـ، مما جاء فيها:

بكَى جبلاً وادي سَلِيطِ فَأعوَلاَ ... على النَّفَرِ العُبدَانِ والعُصبةِ الغُلفِ

دَعَاهُم صريخ الحينِ فاجتمَعَوا لَهُ ... كَمَا اجتمَعَ الجُعلانُ للبَعرِ في وَقفِ

فَمَا كَانَ إلا أن رَمَاهم ببعضِها ... فَوَلوا على أعقَابِ مهزولة كُشفِ[5]

د – بروز الحقد الصليبي: لقد أظهرت حروب المسلمين ضد النصارى في الأندلس بعض من جوانب النزعة الصليبية، ويظهر ذلك أكثر في عهد ملوك الطوائف، ولكن وجدنا في عهد الإمارة أن "ألفونسو" استغل أسطورة قبر "القديس يعقوب" في معاركه، بتأييد من "القس يتودمير".[6]

هـ – تغلغل الأسرى النصارى في المجتمع الأندلسي: بما أن معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس قد وفرت الكثير من السبي للأندلسيين وأمرائهم، فمن الطبيعي أن يكون لهؤلاء الأسرى والعبيد دور في الحياة الاجتماعية للأندلس، إذ كان هؤلاء الأسرى من مختلف الطبقات والوظائف، وأجبروا على ممارسة حياتهم في موطنهم الجديد، ما دفع بعضهم إلى تعلم اللغة العربية، وبعضهم شغل مناصب مهمة في القصر أو في الحروب، إذ قد استعمل الأمراء الأمويون النصارى بشكل واضح في

---

[1] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص45-47.

[2] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص143.

[3] ابن حيان: المقتبس، تح: شالميتا، المصدر السابق، ص344-380.

[4] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص30.

[5] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص112.

[6] منيرة الشرقي: المرجع السابق، ص30

جيش الدولة،[1] كما وجدت بعض الجواري النصارى ممن تزوجوا ببعض الأمراء، وهذا أدى إلى وجود خلفاء أمويين ذوي عيون زرقاء، حتى أن جل الأمراء والخلفاء الأمويين لم تكن أمهاتهم أحرار، بل كانوا من نصارى الإسبان أو البربر أو رقيق الصقالبة، وجدير بالذكر أن بعض الجواري قد أدين دورا خطيرا في المجتمع الأندلسي من خلال بثهم لبعض الأفكار وأساليب الحياة النصرانية، كما كان بعضهن جاسوسات يدبرن الدسائس والمؤامرات داخل القصر الأموي[2].

أما بخصوص الأسرى المسلمين عند نصارى إسبانيا، فكانوا يعاملون معاملة سيئة، وتسند إليهم الأشغال الشاقة في الزراعة والبناء، وغيرها.[3]

المبحث الثالث: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك عهد الخلافة الأموية وملوك الطوائف (316-479هـ/928-1086م)

أولا- النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الخلافة (316-399هـ/928-1009م)

1- النتائج الاقتصادية:

أ- السبي والغنائم: يعتبر السبي والغنائم من النتائج الحتمية لمعارك المسلمين ضد النصارى، وكما كان في عهد الإمارة، فإن السبايا والغنائم استمرت وكثرت في عهد الخلافة، ففي غزوة "لعبد الرحمن الناصر" سنة 339هـ إلى أراضي جليقية تمكن من حيازة حوالي ألف سبية، وبعدها بعام سبى حوالي 300 نصراني،[4] وفي سنة 252هـ خلال عهد "الحَكم المستنصر" استطاعت جيوش المسلمين من سبي 10 آلاف نصراني ما بين رجال ونساء وغلمان،[5] أما في عهد "المنصور بن أبي عامر" فقد كثر السبي والغنائم نتيجة لكثرة معاركه وانتصاراته، ففي غزوة **حصن الحامة** حاز ألفين سبية، وفي **غزوة الدالية** حاز ثلاثة آلاف سبية، وفي **غزوة لطشمة** حاز ثلاثة آلاف سبية، وفي **غزوة سمورة** حاز 13 ألف سبية، إضافة إلى غزواته الأخرى التي سبى فيها من النصارى أعدادا كبيرة جدا ونال فيها

---

[1] عبادة كحيلة: **تاريخ النصارى في الأندلس**، ددن، ط1، دم، 1993، ص160.

[2] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: المرجع السابق، ص130.

[3] نفسه، ص ص128-130.

[4] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص217.

[5] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص213.

من الأموال مالا يحصى،[1] ولقد ساهمت كمية هذه الغنائم والسبايا من تحسين الوضع الاقتصادي والمستوى المعيشي للأندلسيين، وقد بلغ الرخاء الاقتصادي في عهد "المنصور" إلى درجة أن الأندلسيين كانوا يبالغون في تجهيز بناتهم من أجل زواجهن، نتيجة لتوفر العديد من السبايا من نساء النصارى بأثمان زهيدة، يقول "المراكشي": "وملأ الأندلس غنائم وسبيا من بنات الروم وأولادهم ونسائهم، وفي أيامه تغالى الناس بالأندلس فيما يجهزون به بناتهم من الثياب والحلي والدور، وذلك لرخص أثمان بنات الروم، فكان الناس يرغبون في بناتهم فيما يجهزونهن به مما ذكرنا، ولولا ذلك لم يتزوج أحد حرة، بلغني أنه نودي على ابنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة وكانت ذات جمال رائع، فلم تساو أكثر من عشرين دينارا عامرية."[2]

ب- إتلاف المباني والمحاصيل الزراعية: نتيجة للمعارك قام المسلمون بإتلاف العديد من الحصون والمحاصيل الزراعية في بلاد النصارى، فقد اقتحم "عبد الرحمن الناصر" سنة 326هـ حصن الحرارش وهدمه حتى أصبح كومة من التراب، ثم أحرق وخرب ما حوله من المنازل والقرى، كما أحرق سنة 332هـ و342هـ بعض حصون جليقية وقراها ومحاصيلها الزراعية،[3] وفي عهد "الحَكم" قام سنة 362هـ بإتلاف العديد من مزروعات وديار مدينة شنت اشتبين،[4] أما "المنصور بن أبي عامر" فقد أتلف بعض مصانع وأسوار مدينة شنت يعقوب سنة 387هـ،[5] كما أحرق وخرب بعض مناطق سمورة، ونيشق، وأشتورقة،[6] ولا بد أن تلف البنيان وفساد المحاصيل الزراعية، يأثر على الوضع الاقتصادي، ويساهم في غلاء الأسعار، وندرة المنتوجات عند النصارى في الشمال.

جـ- الإنفاق على الجند: نتيجة لكثرة الغنائم والأموال قام بعض الخلفاء الأمويين، بإمداد الرعية والجنود بعض الأموال والأعطيات، مثل ما فعل "المنصور" سنة 366هـ عقب انتصاره في معركة

---

[1] نفسه، ص ص226-235.

[2] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص37.

[3] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص211-218.

[4] ابن حيان: المقتبس في أخبار الأندلس، تح: عبد الرحمن علي حجي، المصدر السابق، ص236.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص 296.

[6] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص ص227-230.

حصن الحامة، حيث أعطى الجنود وأحسن إليهم،[1] وفعل نفس الشيء سنة 387هـ إثر غزوة حصن يعقوب، حيث كسى جنوده، وكان مجموع ما قدمه لهم "ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز الطرازي، وإحدى وعشرين كساء من صوف البحر، وكسائين عنبريين، وأحد عشر سفلاطونا، وخمس عشرة مريشات، وسبعة أنماط ديباج رومي، وفروي فنك..."[2]، وربما كان هذا الإنفاق من "المنصور" على جنوده، وتقربه إليهم بالأعطيات، من أسباب تقديرهم وحبهم له، وقد بلغ اهتمام المنصور بالجيش وتسليحه إلى أن ألزم الأندلسيين الذين لا يستطيعون الجهاد ضد النصارى، بدفع جزء من أموالهم كل عام للدولة، يقوم من خلال هذه الأموال بتسليح الجيش وتنظيمه.[3]

د- أداء الجزية: نتيجة لانتصار المسلمين في كثير من معاركهم ضد النصارى وهيمنتهم عليهم، قدمت بعض مدن النصارى الجزيرة للخلافة الأموية، مقابل الكف عن محاربتها، مثل ما ذكره "المجهول" من أن النصارى كانوا يؤدون الجزية "لعبد الرحمن الناصر" طوال مدة حكمه،[4] ومثل ما كان كان في عهد "المنصور بن أبي عامر" الذي فرض الجزية على بعض مدن النصارى، كمدينة أشتورقة،[5] أشتورقة،[5] ولا بد أن الأموال التي كان يدفعها النصارى كجزية للخلافة الأموية ساهمت في تحسين الاقتصاد الأندلسي.

هـ- عقد بعض المعاهدات التجارية: بما أن الطرف الإسلامي والنصراني كانوا في مرحلة صراع دائم، وحروب طاحنة، تأثرت التجارة بين الطرفين وتذبذبت، وهذا ما دفع الأمويين إلى عقد

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص264.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص296-297.

[3] عبد الله بن بلكين: **مذكرات الأمير عبد الله**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، دط، مصر، دت، ص17.

[4] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص209-210.

[5] ابن الخطيب: المصدر السابق، ج2، ص58. مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص234.

معاهدات تجارية مع النصارى، تسمح لتجار النصارى بالقدوم إلى الأندلس والبيع فيها، دون أن يتعرض لهم أحد من المسلمين.[1]

1 – النتائج الحضارية:

أ– هدم الكنائس وتخريب المساجد: لم نجد في المصادر تفاصيل كثيرة حول تخريب دور العبادة نتيجة للحروب، وكل ما وجدناه هو تخريب "المنصور" لكنيسة حصن يعقوب سنة 387هـ (**انظر: الملحق 10**)، ورغم هذا إلا أن "المنصور" قد منع تخريب ضريح القديس يعقوب، كما عفى عن راهب نصراني وجده يتعبد أمام الضريح.[2]

ب – استشهاد العلماء: من المؤكد أن معارك بين المسلمين والنصارى في الأندلس قد أدت إلى استشهاد العديد من الفقهاء والأدباء، وأصحاب الحرف والمهن، مما أثر على الجانب الحضاري والثقافي لبلاد الأندلس، مثل الشاعر "إبراهيم بن الفتح بن خفاجة"، والقاضي "جحاف بن يمن"، الذين استشهدا في **غزوة الخندق** سنة 327هـ، والفقيه "محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي"، الذي كان من جيش "المنصور" وشهد معه فتح عدة مدن، واستشهد في القتال سنة 379هـ،[3] إضافة إلى العديد من الشخصيات التي استشهدت في هذه المعارك.

جـ– الزواج المختلط: لقد أدت انتصارات المنصور بن أبي عامر على النصارى إلى خوفهم منه، إلى درجة أن "شانجة" ملك نافار، زوج ابنته إلى المنصور العامري.[4] واستمر الزواج بالإسبانيات في الأندلس بعد ذلك بعد.

---

[1] أحلام حسن النقيب: "العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الإسبانية على عصري الإمارة والخلافة 138-399هـ / 755-1008م"، **مجلة سامراء**، جامعة سامراء، العراق، ع11، 2008، ص24.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص 296-297.

[3] أبو جعفر الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دون محقق، دار الكاب العربي، دط، القاهرة، مصر، 1967، ص84-216-262.

[4] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص128. عبادة كحيلة: المرجع السابق، ص169.

د – إنتعاش شعر الملاحم والبطولات: نتيجة انتصارات الخلفاء الأمويين في معاركهم، نظم بعض الشعراء قصائد في هذه الانتصارات مادحين بذلك الخلفاء الأمويين، مثل ما فعله "ابن دراج القسطلي"، الذي ألف أبياتا في مدح غزوات المنصور.[1]

هـ – استعمال النصارى في الجيش: لقد قام "المنصور" باستعمال النصارى في جيوشه، ولكن هذه الاستعانة أدت بعض المكائد من طرفهم ، إذ عثر جيوش المنصور في إحدى غزواته على شيخ إدعى أنه حطاب، ولكنه كان جاسوسا يقوم بنقل الرسائل من عناصر النصارى في جيش المنصور إلى الجيش النصراني المحارب.[2]

ثانيا – النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الطوائف (399-478هـ/1009-1085م):

1- النتائج الاقتصادية:

أ- دفع أغلب ملوك الطوائف، مثل "ابن حبوس" في غرناطة، و"ابن الأفطس" في بطليوس، و"ابن صمادح" في ألمرية، و"ابن عباد" في إشبيلية، وغيرهم الجزية "لألفونسو السادس"، تودادا له ومقابل عدم مساسه بهم.[3]

ب- تخريب النصارى لمدينة بربشتر[4] سنة 456هـ، وأسرهم لعدد كبير من الرجال، إضافة إلى أسر النصارى لخمسة آلاف بنت من أجمل فتيات بربشتر وتقديمها كهدية إلى حاكم القسطنطينية.[5]

جـ- أثرت هجمات النصارى للمدن الإسلامية على النشاط التجاري، وحرية الانتقال بغرض البيع والشراء، وعانى أصحاب الحرف والصناعات كثيرا جراء غلق محلاتهم بسبب هذه الهجمات.[1]

---

[1] ابن دراج القسطلي: **ديوان ابن دراج القسطلي**، تح: محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ط1، دمشق، سوريا، 1961، ص3-4.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص290-291. عبادة كحيلة: المرجع السابق، ص161.

[3] المقري: المصدر السابق، ج1، ص439.ابن بسام: المصدر السابق، ج3، ص248. إسماعيل بن أمير المؤمنين: المصدر السابق، ص81-82، هامش101. بطرس البستاني: المرجع السابق، 2013، ص9. ج س كولان: المرجع السابق، ص132.

[4] **بربشتر**: هي مدينة تقع في الأندلس، وهي عبارة عن حصن، استولى عليها النصارى سنة 456هـ. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص39.

[5] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص341.

د- نتيجة لتحرشات النصارى على المدن الأندلسية، ركز ملوك الطوائف على الضرائب وزادوا فيها من أجل تغطية نفقات الحروب وخسائرها.[2]

هـ- دفع خوف بعض ملوك الطوائف من الزحف النصراني إلى تشييد بعض الحصون، وبناء بعض المنشآت العمرانية، وتسليح الجيش وما إلى ذلك، مثل ما فعل "عبد الله بن بلكين" ملك غرناطة،[3] ومن البديهي أن إنفاق الدولة على بناء هذه المنشآت والحصون يكلف أموالا كبيرة تنهك اقتصاد البلد وترهقه، وتزيده ضعفا إلى ضعف، وفي نفس الوقت تساهم في بروز العمران الدفاعي في الأندلس.

2- النتائج الحضارية:

أ- تنصر العديد من المسلمين في طليطلة نتيجة لضعفهم، وتغيير ألفونسو السادس للمسجد الجامع فيها، بعد احتلاله لها عام 478هـ.[4]

ب- ظهور من التقارب والتسامح الديني بين مملكة دانية التي يحكمها "مجاهد العامري"، وبين ممالك النصارى، إذ أصدر مجاهد مرسوما يقضي فيه بوضع سائر كنائس دانية والجزائر الشرقية تحت رعاية أسقف برشلونة، كما سمح للذميين في مملكته بذكر أسماء أساقفتهم في خطبهم ومواعظهم، ومن مظاهر التسامح والتأثير النصراني في مملكة دانية هو التزام الأندلسيين باعتماد يوم الأحد من كل أسبوع كعطلة رسمية، مشاركين في ذلك للنصارى.[5]

---

[1] كمال السيد أبو مصطفى: **دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة**، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، مصر، 1997، ص35.

[2] الصالح بليل: **الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف**، رسالة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، إشراف: جمال بن دعاس، جامعة باتنة، الجزائر، 2019، ص95-96.

[3] عبد الله بن بلكين: المصدر السابق، ص120.

[4] ابن بسام: المصدر السابق، ج7، ص168.

[5] أزهر صادق التميمي: "مملكة دانية أنموذجا للتعايش والتسامح والاحترام بين أبناء الديانات السماوية الثلاث في عصر الطوائف في الأندلس"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل، العراق، ع9، 2012، ص189-190.

جـ- سوء معاملة النصارى للأسرى المسلمين، حيث مارسوا عليهم شتى أنواع القتل والتعذيب، وكانوا يمثلون بالأسير الذي لا يستطيع أن يفتدي نفسه.[1]

د- استغل المسلمون الأسرى النصارى ووظفوهم في بعض الوظائف الإدارية والقيادات العسكرية، حيث كان يخصص بعضهم للحراسة في القصر، بينما اشتغل البعض الآخر في المزارع وامتهن آخرون بعض الحرف والصناعات.[2]

هـ- شارك العديد من العلماء والأدباء في صد هجمات النصارى على مدن الأندلس، وسقط العديد منهم شهداء، كما دفع سقوط بعض مدن الأندلس كبربشتر الأدباء إلى كتابة الرسائل والأشعار لوصف الأحداث، وحض الأندلسيين على الجهاد.[3]

و- نمو الحقد الصليبي على المسلمين في الأندلس، وذلك من خلال انضواء الكنيسة الإسبانية والكنيسة الأوروبية تحت هدف مشترك يرمي إلى القضاء على الإسلام، حيث بدأت المساعدات الأوروبية تأتي من نورماندیا، وأقطانيا، وبرغنديا، نحو الممالك النصرانية في الأندلس لمساعدتها في حروبها ضد المسلمين، كما اشترط البابا "جريجوري السابع" على الإسبان وحلفائهم إخضاع المناطق التي يفتحونها للبابوية.[4]

---

[1] ابن الكردبوس: المصدر السابق، ص1276. أبو طالب زايد خلف، أحمد فرج فليح: "فداء أسرى المسلمين من النصارى في الأندلس (487-658هـ / 1094-1259م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة، العراق، ع20، 2016 ص384.

[2] عمر إبراهيم توفيق: **صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة**، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص93-94.

[3] فاطمة العبدالات: **الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين**، رسالة دكتوراه في اللغة وأدابها، إشراف: صلاح جرار، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007، ص20-27. ابن بسام: المصدر السابق، ج3، ص85. ابن بسام: المصدر السابق، ج5، ص88-174.

[4] حسين جبار العلياوي: "العلاقة بين الكنيسة الغربية والكنيسة الإسبانية (587-1091م)"، **مجلة آداب البصرة**، جامعة البصرة، ع53، البصرة، العراق، 2010، ص231.

Roberto Marin Guzman: " **Crusade in Al-Andalus**: **The eleventh Century Formation of The Reconquista as an Ideology**", **Islamic Studies**, Islamic Research Institute, International Islamic University, T31, N3 Islamabad, Pakista, 1992, p293.

ز- لا بد أن المناطق التي كانت تشهد حروبا وصراعات عسكرية كان يتضرر عمرانها وتتأثر مبانيها ومشآتها، ما يدفع ببعض سكانها إلى الهجرة الحتمية.

حـ- نتيجة للزحف النصراني، تأثرت بعض الصناعات وفي مقدمتها صناعة السفن، وذلك لأن قوات النصارى استولت على الكثير من الغابات التي كانت تمول مصانع السفن بالخشب والمواد الأولية.[1]

[1] الصالح بليل: المرجع السابق، ص115-122-143.

الخاتمة

بعد تمام فصول البحث وجزئياته، توصلنا إلى بعض النتائج التي نرى أنها مهمة، وتمثل زبدة بحثنا هذا، وهي كالآتي:

- الصراع بين المسلمين والنصارى في الأندلس نتجت عنه عدة معارك وحملات لا يمكن حصرها، وتختلف من حيث القوة والنصر ومن حيث العدد والمكان، خاصة أن الخلفية الدينية للصراع، أثرت تأثيرا مباشرا على نتائج كل معركة.
- شكل انهزام جيش عبد الرحمن الغافقي في معركة بلاط الشهداء، الحد النهائي الذي بلغته الفتوحات الإسلامية في أوروبا، إذ لم يستطع المسلمون بعدها من التوسع سياسيا خلف جبال البرتات.
- يعتبر انتصار المسلمين في معركة الزلاقة بمثابة نفس جديد للوجود الإسلامي في الأندلس، حيث استطاع المرابطون، ومن معهم من ملوك الطوائف من دفع تهديدات ألفونسو السادس، والإبقاء على الأندلس لمدة أطول تحت أيدي المسلمين، بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من الضياع من أيديهم.
- أدت معارك المسلمين ضد النصارى في بعض الأحيان وخاصة في عهد الولاة والخلافة إلى توسع حدود الدولة الإسلامية في الأندلس، وذلك لأن المسلمين انتصروا في معارك مكنتهم من الاستيلاء على بعض المناطق والمدن، ولكن في مرات أخرى استطاع النصارى أن يسترجعوا العديد من المدن خاصة في عهد الطوائف الذي خسر فيه المسلمون مدن عدة، كبلنسية وطليطلة، واستطاع النصارى أن يفرضوا نفوذهم السياسي والعسكري على ممالك الطوائف إلى أن جاءت معركة الزلاقة.
- مجمل النتائج السياسية والعسكرية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس –دون الدخول في النيّات ودافع رفع لواء الجهاد– كانت متمثلة في:

– كسب شرعية شعبية للقادة السياسيين نتيجة انتصاراتهم في المعارك كما كان الأمر مع المنصور بن أبي عامر، الذي استغل انتصاراته ضد النصارى في توطيد حكمه، وكما حدث بعد معركة الزلاقة، إذ أكسب الانتصار المرابطين تأييدا شعبيا كبيرا من الأندلسيين، مهد لهم دخولها فيما بعد.

– نتج عن بعض المعارك توحيد الأندلس سياسيا تحت حكم واحد، كما حدث بعد معركة الزلاقة التي انتهت بانتصار المرابطين، وإسقاطهم لممالك الطوائف، ثم توحيدهم الأندلس تحت حكم واحد.

– فتح المسلمون بعض المدن والاستيلاء عليها، والقيام ببعض معاهدات السلم نتيجة لكثرة الخسائر في المعارك.

– تسليح الجيوش، وبناء الحصون الدفاعية والتحصينات العسكرية، إضافة إلى الخسائر العسكرية متمثلة في هدم الحصون والقواعد الدفاعية، ومقتل العديد من الجنود والقادة.

- مجمل النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس تمثلت في:

– كثرة الغنائم والسبي، التي عادة ما كانت تعود على اقتصاد الدولة والمستوى المعيشي للأفراد، حيث زادت بعض الشيء من رفاهية الجنود والرعية الأندلسية.

– الأعباء والخسائر الاقتصادية التي كانت تخلفها الحروب، من إفساد المزروعات، وإحراق المدن والحصون، كانت تأثر سلبا على الاقتصاد الأندلسي، وتسبب له بعض الأزمات، مما يدفع الدولة أحيانا إلى كثرة الإنفاق وإصلاح ما أفسدته الحروب.

– مقتل العديد من العلماء والحرفيين والمثقفين الأندلسيين في معارك ضد النصارى، وهذا ما يؤثر سلبا على الحياة الثقافية الأندلسية.

– بروز شعر الحروب والملاحم، حيث ألف بعض الشعراء العديد من القصائد في ذكر المعارك ضد النصارى وأحداثها ونتائجها.

– تخريب دور العبادة، حيث ألحقت الحروب الخراب بالعديد من الكنائس والمساجد والأديرة، نتيجة للصراع الذي كثيرا ما كان سببه الدافع الديني.

– دخول العنصر النصراني في المجتمع الأندلسي وتغلغله فيه، عن طريق الأسرى الذين كان المسلمون يأسرونهم في معاركهم، أو عن طريق السبايا الذين كان بعض أمراء الأندلس يتزوجنهن، وتعتبر هذه العناصر من أهل الذمة، قبل إسلامهم.

الملاحق

الملحق (01): أمراء وخلفاء الدولة الأموية في الأندلس[1]

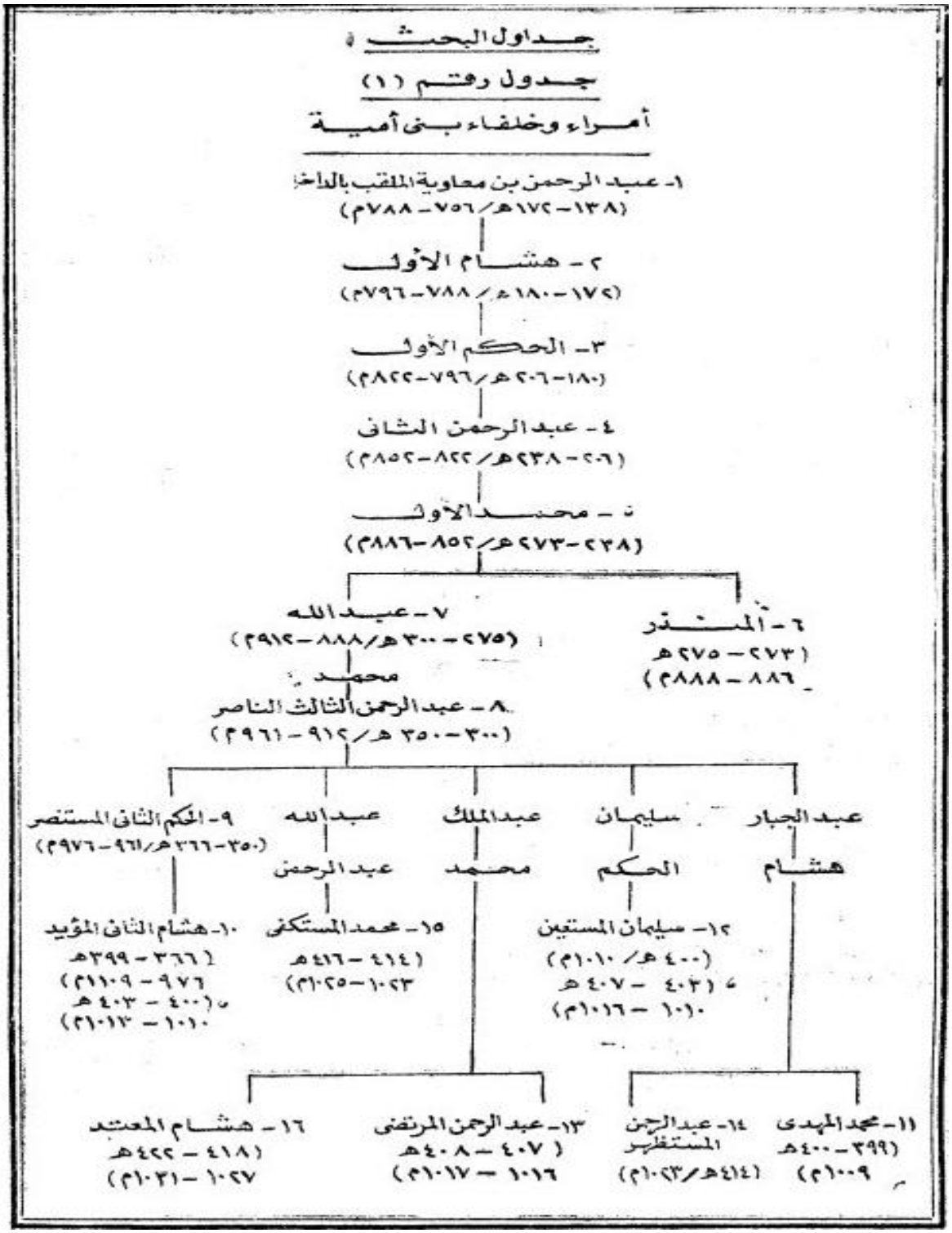

[1] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص11.

الملحق (02): حكام مملكة ليون حتى نهاية القرن الرابع هجري[1]

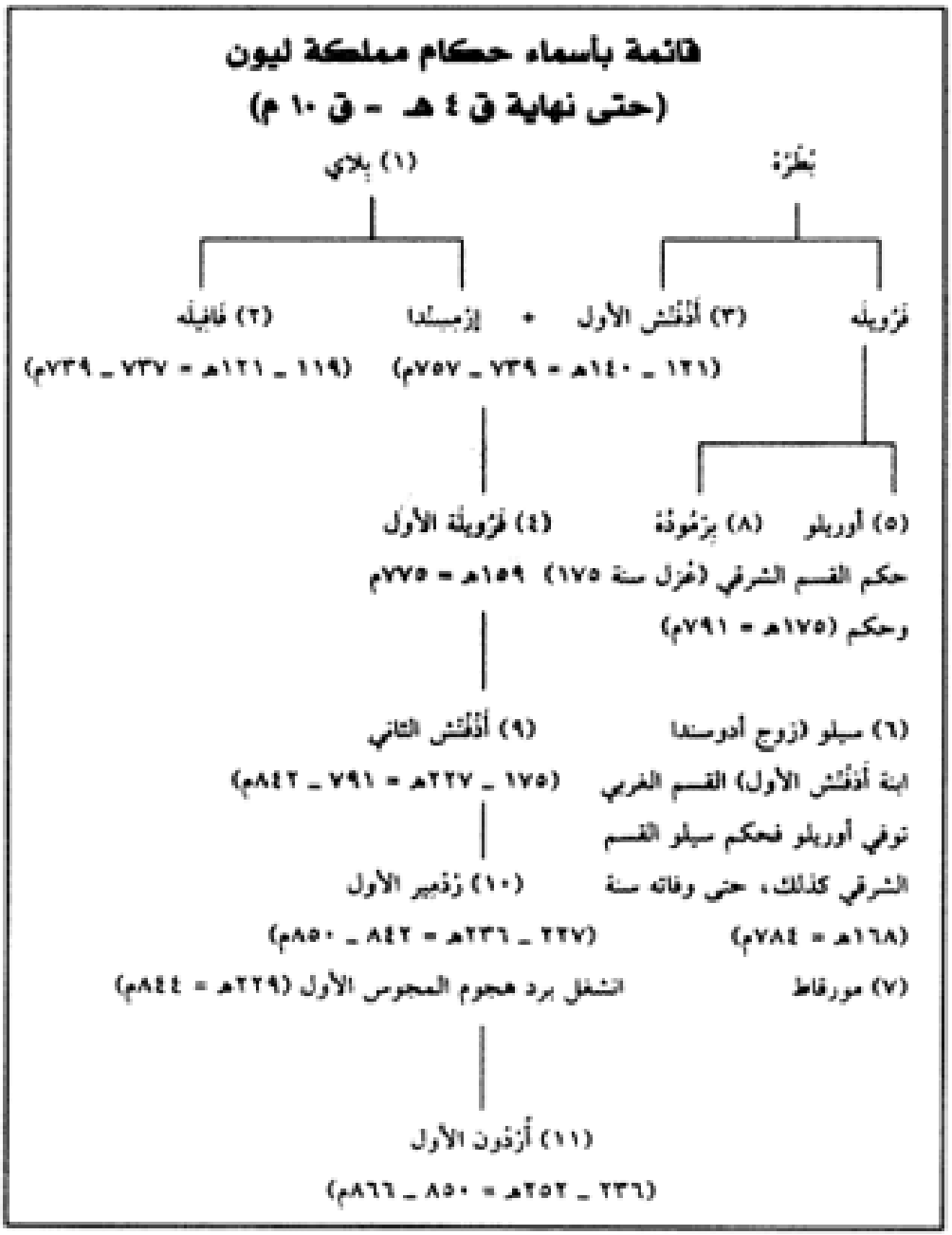

[1] عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص289

تابع للملحق (02)[1]

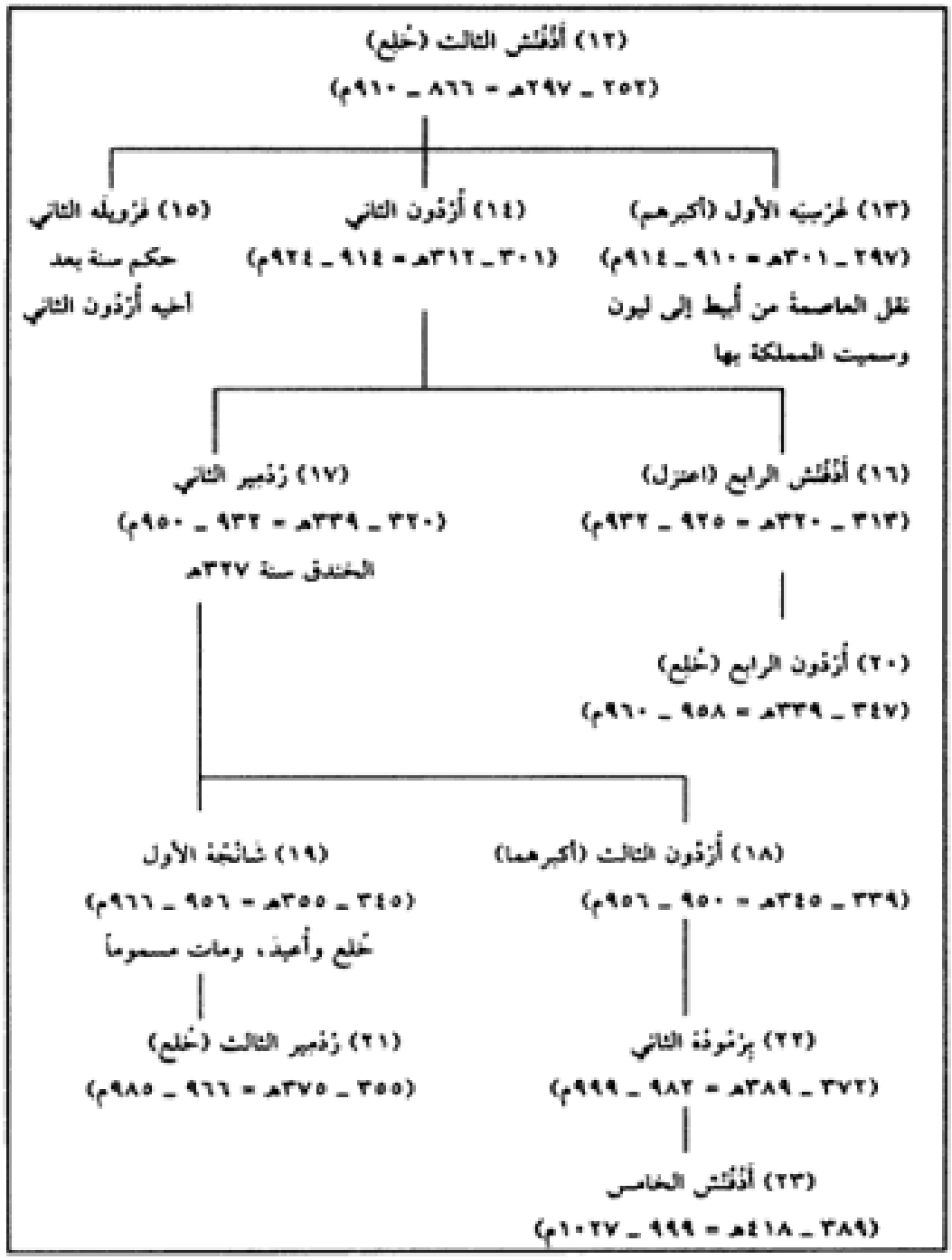

[1] عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص390.

الملحق (03): قائمة بأسماء حكام مملكة قشتالة[1]

قائمة بأسماء حُكام قَشْتَالَة

(١) فَرْان غُنْصالِص بن غُنصالو تُونيه (٣٥٩هـ = ٩٧٠م)

حكم ٣٩ سنة، عمل على استقلال قَشْتَالَة حوالي منتصف (ق ٤هـ = ١٠م).

|

(٢) غرسيه فَرْانْدس (٣٨٩هـ = ٩٩٥م)

|

(٣) شانْجة (٤١٢هـ = ١٠٢١م)

[1] عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص292.

الملحق (04): قائمة بحكام مملكة نافار[1]

قائمة بأسماء حكام نَبَارَّة

(١) شانْجَة (خُلع) (حوال ٢٢١ = ٨٣٦م).

من قِبَل:

(٢) غرْسيه بن وَنَقَة أريستا (قُتل) (٢٤٨هـ = ٨٦٢م).

(٣) فرتون الأنقر، خَلَفه:

(٤) شانْجَة غرْسيه الأول (٢٩٣ ـ ٣١٤هـ = ٩٠٥ ـ ٩٢٦م)

أول حاكم نَبَارِّي حمل لقب «ملك».

|

(٥) غرْسيه بن شانْجَة الأول (٣١٤ ـ ٣٥٩هـ = ٩٢٦ ـ ٩٧٠م)

حكم تحت وصاية أمه طُوطَه.

|

(٦) شانْجَة غرْسيه الثاني (أبزَّه) (٣٥٩ ـ ٣٨٥هـ = ٩٧٠ ـ ٩٩٤م).

|

(٧) غرْسيه شانْجَة الثاني (٣٨٥ ـ ٣٩١هـ = ٩٩٤ ـ ١٠٠٠م).

|

(٨) شانْجَة غرْسيه الثالث (الكبير) (٣٩١ ـ ٤٢٧هـ = ١٠٠٠ ـ ١٠٣٥م).

[1] عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص293.

الملحق (05) خريطة الأندلس عند قيام الدولة الأموية[1]

[1] حسين مؤنس: **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1987، ص171.

الملحق (06): خريطة الأندلس خلال القرن الرابع الهجري[1]

[1] حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص172.

الملحق (07): خريطة الأندلس خلال عصر الطوائف[1]

[1] حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، المرجع السابق، ص173.

الملحق (08): خريطة توضيحية لموقع الزلاقة[1]

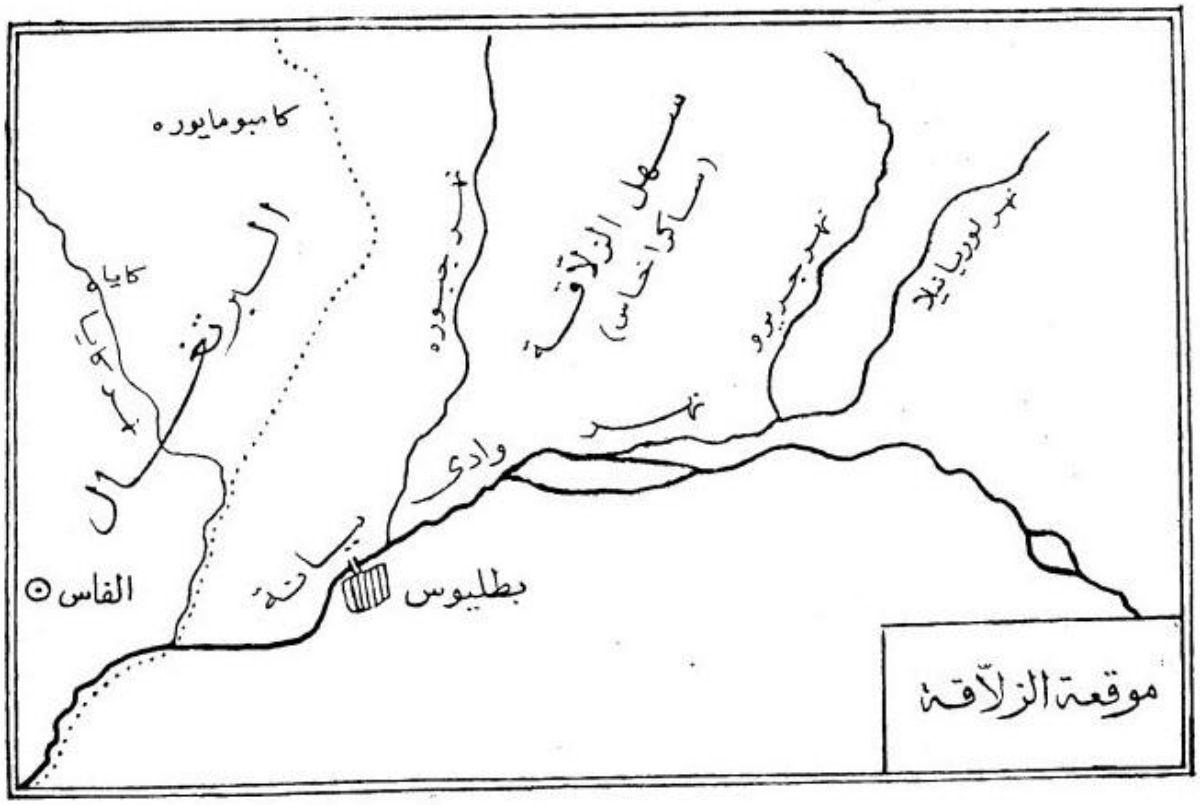

[1] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص327.

الملحق (9): قائمة بولاة بلاد الأندلس[1]

1- عبد العزيز بن موسى بن نصير (96-97هـ)

2- أيوب بن حبيب (97-97هـ)

3- الحر بن عبد الرحمن الثقفي (97-100هـ)

4- السمح بن مالك الخولاني (100-102هـ)

5- عنبسة بن سحيم بن مالك (102-107هـ)

6- عذرة بن عبد الله الفهري

7- حذيفة بن الأحوص القيسي

8- عثمان بن أبي نسعة الجتمي (107-112هـ)

10- الهيثم بن عبيد الله الكلابي

11- محمد بن عبد الله الأشجعي

12- عبد الرحمن الغافقي (112-114هـ)

13- عبد الملك بن قطن (114-116هـ)

14- عقبة بن الحجاج السلولي (116-122هـ)

15- عبد الملك بن قطن (122-123هـ)

16- بلج بن بشر (123-123هـ)

17- ثعلبة بن سلامة العاملي (123-125هـ)

18- أبو الخطار الحسام الكلبي (125-127هـ)

19- ثوابة بن سلامة الجذامي (128-129هـ)

20- يوسف بن عبد الرحمن الفهري (129-138هـ)

[1] عبد العزيز فيلالي: **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، دار هومة، دون طبعة، الجزائر، 2008، ص ص180-182.

الملحق (10): صورة لكنيسة شنت يعقوب [1]

[1] شكيب أرسلان: **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، المطبعة الرحمانية، ط1، المغرب، 1926، ج2، ص63.

الملحق (11): حملات عبد الرحمن الناصر ضد ممالك إسبانيا الشمالية[1]

[1] إنتصار محمد صالح الديلمي: **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس (300–366هـ/912–976)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، العراق، 2005، ص153.

فهرس الأماكن

أراغون، 16
أربونة، 11، 17، 28، 29، 32، 33، 52
آرل، 28، 29، 46
إسترقة، 18، 33، 39، 54
أشبونة، 34
إشبيلية، 12، 13، 15، 30، 31، 36، 63
إشتورقة، 41، 60، 61
أفنيون، 46
أفيدو، 33
أقطانيا، 65
أقليش، 31،41
آلبة والقلاع، 17، 20، 21، 33، 35، 38، 52، 53، 54، 55
أماية، 39
الأندلس، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 20، 22، 23، 24، 25، 26، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 67، 68، 70، 75، 76، 77، 78
أوروبا، 29، 46، 67
أونبة، 24، 41
بربشتر، 26، 43، 63
برتقال، 33
بردال، 28
برشلونة، 19، 20، 24، 25، 34، 35، 41، 64
برطانة، 33
برغانديا، 65
برغش، 25
بريل، 41
بطليوس، 12، 13، 30، 31، 32، 40، 63
بقيرة، 36، 39، 55
بلاد البشكنس، 16
بلاد الغال، 10، 47
بلنسية، 15، 22، 31، 32
بنبلونة، 10، 20، 22، 24، 25، 26، 32، 33، 34، 37، 38، 40، 41، 43، 53، 54، 55، 57

بونش، 41
تدمير، 24، 55
تطيلة، 21، 22، 24، 37
تودة، 39
جبال البرتات، 10، 46، 47، 67
جرنيق، 21، 35
جزيرة شنت مانكش، 25
جليقية، 16، 17، 18، 20، 23، 25، 26، 32، 34، 37، 38، 41، 51، 54، 57، 58، 59، 60
دانية، 26، 31، 32، 43، 48، 64
ردونة، 16، 33
سبتمانية، 28
سرقسطة، 15، 25، 26، 30، 32، 37، 43، 57
سمورة، 22، 24، 25، 26، 33، 36، 41، 59، 60
شاطبة، 22، 31، 32، 40
شذونة، 21، 36
شلمنقة، 33، 35، 41
طرطوشة، 15، 18، 26، 40، 43
طركونة، 43
طرنكوشة، 41
طلمنكة، 39، 44
طلوشة، 28
طليطلة، 12، 20، 25، 26، 31، 34، 44، 57، 64، 67
غرناطة، 2، 5، 12، 14، 31، 46، 48، 63
غليسية، 24
غويتور، 39
فرتا، 29، 46
فرنسا، 10، 11، 16، 26، 28، 47
قرجيطية، 41
قرطبة، 13، 22، 25، 26، 53، 55، 57
قشتالة، 17، 23، 25، 31، 33، 44، 73
قشتيلية، 40، 41
قطلونية، 16، 26، 43
قلعة أيوب، 41
قلمرية، 24، 34، 35، 41، 43
قلونية، 55
قورية، 24
لاردة، 25

ليون، 16، 24، 25، 26، 39، 41، 42، 71
مالقة، 36
مدينة سالم، 23، 40
مدينة شنت مانكش، 41
مراكش، 12، 13
مرسية، 15، 31، 32
مرسيليا، 29
منورقة، 55
ميورقة، 19، 35، 55
ناجرة، 39، 55
نافار، 16
نهر الديورانس، 46
نورماندیا، 65
وادي آرون، 19، 34، 54
وبدة، 31
وجرندة، 33، 41
وخشمة، 41
وشقة، 43، 57
يابرة، 36، 39، 40

فهرس الأعلام

إبراهيم بن الفتح بن خفاجة، 62
ابن حبوس، 63
ابن حزم الظاهري، 50
ابن حفصون، 21، 36
ابن حمديس الصقلي، 50
ابن صمادح، 63
أبو طالب عبد الجبار، 50
أبو محمد يعلى المصمودي، 49
أبو مروان أبو عبد الله المصمودي، 49
أحمد بن علي، 23
أحمد بن محمد بن أبي عبدة، 21، 39
أحمد بن محمد بن إلياس، 23
أردون، 20، 22
الحكم المستنصر، 23، 40، 42، 59
الحكم بن هشام، 18، 19، 34، 38، 40، 53، 54
عبد الرحمن الغافقي، 10، 11، 28، 29، 46، 67
الفضل ابن حزم، 50
ألفونسو، 12، 14، 16، 18، 22، 33، 34، 35، 36، 37، 49، 58، 67
ألفونسو السادس، 12، 13، 14، 30، 31، 32، 44، 49، 63، 64، 67
القديس يعقوب، 58، 62
القمبيطور، 32
المتوكل ابن الأفطس، 12، 30، 31، 32، 63
المعتمد ابن عباد، 12، 14، 30، 31، 32، 50، 63
المقتدر بن هود، 26، 43
المنذر بن محمد، 20، 21، 26، 36، 39
المنصور بن أبي عامر، 23، 24، 25، 40، 41، 42، 59، 60، 61، 62، 67
أودو، 10
أوردينو، 36، 39، 53
بدر بن أحمد، 21
برمودو، 17، 24، 25، 37، 41
تاشفين، 12، 13، 14، 15، 31، 32، 47، 48، 50
جحاف بن يمن، 62
جريجوري السابع، 65
جيوم دي مونري، 26
راميرو، 24، 41
ردمير، 22، 43
رذريق، 18
سانشو، 24، 25
شارل مارتل،10، 11، 17 28، 29، 46

شانجة، 22، 37، 57، 62
عباس القرشي، 19
عباس بن رميلة القرطبي، 49
عبد الرحمن الغافقي، 11
عبد الرحمن الناصر، 21، 22، 36، 37، 39، 40، 42، 53، 54، 55، 57، 59، 60، 61
عبد الرحمن بن الحكم، 12، 18، 35، 37، 38، 54، 55، 58
عبد الرحمن بن الحَكم، 19، 20، 21، 53
عبد الرحمن بن بمعاوية، 17، 33، 37، 38
عبد الرحمن بن خلدون، 7، 12، 13، 16، 20، 23، 30، 31، 40، 44
عبد الرحمن بن عبد الله العكّي، 51
عبد الرحمن بن محمد، 20، 21
عبد الرحمن بن مروان الجليقي، 39
عبد الرحمن بن هشام، 57
عبد الكريم بن مغيث، 18، 19، 53، 54
عبد الله ابن الشمر، 58
عبد الله البلنسي، 19، 35
عبد الله أمير المؤمنين العباسي، 48
عبد الله بن بلقين، 12، 31، 61، 63
عبد الله بن زيادة الأنصاري، 51
عبد الله بن عبد العزيز، 24
عبد الله بن محمد بن لب، 38، 39
عبد الملك بن أبي عامر، 25
عبد الملك بن العباس، 20
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، 17
عبد الملك بن قطن الفهري، 16، 29، 32، 33، 51
عبد الملك بن مغيث، 57
عبيد الله بن عثمان، 17
عقبة بن الحجاج السلولي، 16، 32، 52
غالب بن عبد الرحمن، 23
غرسية، 20، 23، 24، 53
غندمارة، 18، 53
فرتون بن موسى، 35، 38، 53
فرج بن مسرة، 19، 35
فرويلا، 17، 33، 37
قاسم بن مطرف بن ذى النون، 23
مجاهد العامري، 43، 64
محمد ابن أبي عبدة، 39
محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي، 62
محمد بن عبد الرحمن، 20، 21، 35، 38، 53، 54، 57
محمد بن عبد الملك الطويل، 38، 39

محمد بن محمد بن لب، 39
محمد بن هشام التجيبي، 42
مسعود بن سعدون السرنباقي، 40
مطرف بن موسى بن ذي النون، 39
هشام بن الحكم المؤيد، 23
هشام بن عبد الرحمن، 17، 18، 33، 38، 52، 54، 56
يحي بن محمد التجيبي، 23
يوسف بن بخت الفارسي، 17
يوسف بن عبد الرحمن الفهري، 16، 29

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا– المصادر:

ابن أبي زرع (ت726هـ/1326م):

1- **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح: كارل يوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، أوبسالة، السويد، 1843.

ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1233م):

2- **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ج5، ج8.

ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين (ت776هـ/1374م):

3- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دون محقق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424، ج2، ج4.

ابن العماد أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م):

4- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ج5.

ابن القوطية (ت367هـ/977م):

5- **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، مصر، 1979.

ابن الكردبوس عبد الملك بن محمد التوزري (ت575هـ/1179م):

6- **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تح: صالح بن عبد الله الغامدي، عمادة الجامعة الإسلامية، ط1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2008، ج2.

ابن أمير المؤمنين إسماعيل ابن إبراهيم (ت1237هـ/1822م):

7- **تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط قيم**، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

ابن بلكين عبد الله (ت بعد 483هـ/1090م):

8- **مذكرات الأمير عبد الله**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، دط، مصر، دت.

ابن حيان أبو مروان القرطبي (ت469هـ/1077):

9- **السفر الثاني من كتاب المقتبس**، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، المملكة العربية السعودية، 2003.

10- **المقتبس**، تح: ب شالميتا، المعهد الإسباني العربي للثقافة، دط، مدريد، إسبانيا، 1979.

11- **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح: عبد الرحمن علي حجي، دار الثقافة، دط، بيروت، لبنان، 1965.

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م):

12- **العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، لبنان، 1988، ج4، ج6، ج7.

ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ/1282م):

13- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، لبنان، 1977، ج5، ج7.

ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت685هـ/1286م):

14- **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1955، ج1.

الحموي ياقوت (ت626هـ/1229م):

15- **معجم البلدان**، دون محقق، دار صادر، ط2، بيروت، لبنان، 1995.

الحميري أبو عبد الله (ت900هـ/1495م):

16- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1980.

17- **صفحة جزيرة الأندلس**، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 1988.

الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت748هـ/1347م):

18- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1993، ج32، ج33.

19- **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1985، ج19.

السلاوي شهاب الدين أبو العباس أحمد الناصري (ت1315هـ/1897م):

20- **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1997.

الشنتريني أبو الحسن علي بن بسام (ت542هـ/1147م):

21- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1978.

الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م):

22- **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، دط، بيروت، لبنان، 2000، ج29.

الصقلي ابن حمديس (ت527هـ/1133م):

23- **ديوان ابن حمديس**، تح: إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، لبنان، دت.

الضبي أبو جعفر (ت599هـ/1203م):

24- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دون محقق، دار الكاب العربي، دط، القاهرة، مصر، 1967.

العذري أحمد بن عمر بن أنس (ت478هـ/1085م):

25- **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار**، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، دط، مدريد، إسبانيا، دت.

القسطلي ابن دراج (ت421هـ/1030م):

26- **ديوان ابن دراج القسطلي**، تح: محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ط1، دمشق، سوريا، 1961.

المراكشي ابن عذاري (ق7هـ/13م):

27- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ج1، ج2.

المراكشي عبد الواحد بن علي التميمي (ت647هـ/1249م):

28- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

المقري شهاب الدين أحمد (ت1041هـ/1632م):

29- **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ج1، ج3، ج4.

المقريزي تقي الدين (ت845هـ/1441م):

30- **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2006، ج4.

مؤلف مجهول:

31- **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، لبنان، 1989.

مؤلف مجهول:

32- **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1979.

مؤلف مجهول:

33- **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

النباهي أبو الحسن المالقي (ت792هـ/1390م):

34- **تاريخ قضاة الأندلس**، تح: مجموعة من المحققين، دار الآفاق الجديدة، ط5، بيروت، لبنان، 1983.

ثانيا– المراجع:

أبو خليل شوقي:

1- **بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي**، دار الفكر المعاصر، ط2، دمشق، سوريا، 1970.

أبو مصطفى كمال السيد:

2- **دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة**، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، مصر، 1997.

أرسلان شكيب:

3- **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، المطبعة الرحمانية، ط1، المغرب، 1926، ج2.

البستاني بطرس:

4- **معارك العرب في الأندلس**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، مصر، 2013.

الديلمي إنتصار محمد صالح:

5- **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس (300-366هـ/912-976)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، العراق، 2005.

توفيق عمر إبراهيم:

6- **صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة**، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011

حتاملة محمد عبده:

7- **الاعتداءات الإفرنجية الصليبية على ديار العرب في الأندلس والمشرق**، المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2001.

8- **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة**، مطابع الدستور التجارية، دط، عمان، الأردن، 2000، ص127.

حتى فيليب وآخرون:

9- **تاريخ العرب**، در الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، دط، بيروت، لبنان، 1951، ج3.

حجي عبد الرحمن علي:

10- **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، ط7، دمشق، سوريا، 2010.

حسين حمدي عبد المنعم محمد:

11- **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 1997.

خليل إبراهيم السامرائي وآخرون:

12- **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

ذنون طه عبد الواحد:

13- **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

الزركلي خير الدين:

14- **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، لبنان، 2002، ج8.

زيتون محمد:

15- **المسلمون في المغرب والأندلس**، ددن، دط، دم، 1990.

سالم السيد عبد العزيز:

16- **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، دط، مصر، 1997.

17- **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الاسكندرية مصر، 1999.

السيف عبد الكريم بن عبد العزيز:

18- **رؤوس أقلام من تاريخ الأندلس**، دار القاسم، دط، دم، دت.

الشطشاط علي حسين:

19- **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدط، القاهرة، مصر، 2001.

شكيب أرسلان:

20- **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط**، دار الكتب العلمية، بدط، بيروت، لبنان، دت.

الشيخ محمد مرسي:

21- **دولة الفرنجية وعلاقتها بالأمويين في الأندلس**، مؤسسة الثقافة الجامعية، دط، القاهرة، مصر، 1981.

الصنوي عبد الرب محمد سعيد:

22- **اليمنيون في الأندلس النشاط الجهادي من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية**، إصدارات وزارة الثقافة والصناعة، دط، صنعاء، اليمن، 2004.

الصوفي فائزة:

23- **التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة**، دار زهران للنشر، ط1، دم، 2013.

طقوش محمد سهيل:

24- **تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 2010.

العبادي أحمد مختار:

25- **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، 1972، ص307. ابن عذاري: المصدر السابق، ج2.

عبد الحليم رجب محمد:

26- **العلاقات بين الأندلس وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصري، دط، القاهرة، مصر، 1985.

عنان محمد عبد الله:

27- **دولة الإسلام في الأندلس**، مكتبة الخانجي، ط4، مصر، 1997، ج1، ج2.

الغنيمي عبد الفتاح مقلد:

28- **معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوروبي**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 1996.

فروخ عمر:

29- **العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط**، منشورات المكتب التجاري، ط1، بيروت، لبنان، 1959.

الفقي صام الدين عبد الرؤوف:

30- **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، دط، القاهرة، مصر، 1990.

فيلالي عبد العزيز:

31- **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، دار هومة، دون طبعة، الجزائر، 2008.

القحطاني منى بنت حسين بن علي آل سهلان:

32- **العلاقات السياسية لدولة بني الأفطس في بطليوس الأندلسية**، مكتبة الرشد للطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2020.

كحيلة عبادة:

33- **تاريخ النصارى في الأندلس**، ددن، ط1، دم، 1993.

مؤنس حسين:

34- **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1987

35- **الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين**، مكتبة الثقافة الدينية، دط، بورسعيد، مصر، دت.

36- **فجر الأندلس**، دار الرشاد، ط1، القاهرة، مصر، 1985.

النشار محمد محمود:

37- **دراسات في تاريخ الحروب الصليبية في الأندلس**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، 2003.

نصر الله سعدون عباس:

38- **دولة المرابطين في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1985.

نعنعي عبد المجيد:

39- **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، دت.

ثالثا – الأطروحات الجامعية:

أبو رميلة صفا باسم:

1- **الجهاد المرابطي في الأندلس (448-541 هـ/ 1056-1146 م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الأندلسي، إشراف: عمر شبلي، جامعة الخليل، فلسطين، 2018.

بليل الصالح:

2- **الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف**، رسالة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، إشراف: جمال بن دعاس، جامعة باتنة، الجزائر، 2019.

بن بيه محمد محمود عبد الله:

3- **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: محمد أحمد حسب الله، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1997.

حماتيت عبد الكريم:

4- **الدور الجهادي لعلماء الأندلس في الصراع مع النصارى من عصر ملوك الطوائف إلى سقوط الموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة، إشراف: عبد الصمد توفيق مزاري، جامعة الجزائر 1، الجزائر، 2013.

الزغلول محمد حسين:

5- **التاريخ الاقتصادي للدولة الأموية في الأندلس**، رسالة دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، إشراف: سعيد حلاق، جامعة اليرموك، الأردن، 2016.

سويلم سائدة عبد الفتاح أنيس:

6- **علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسبانيا**، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف: هشام أبو رميلة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2001.

ضاهر سلام أحمد:

7- **مملكة بلنسية في عصر ملوك الطوائف**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: علي أحمد، جامعة دمشق، سوريا، 2012.

العبدالات فاطمة:

8- **الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين**، رسالة دكتوراه في اللغة وأدابها، إشراف: صلاح جرار، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007.

القحطاني علي:

9- **الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: أحمد السيد دراج، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1981.

رابعا – المقالات:

آل مصطفى سعد ابراهيم محمد:

10- "الاستراتيجية العربية الاسلامية وأثر معركة بلاط الشهداء في ايقافها"، **أوروك للعلوم الإنسانية**، جامعة المثنى، العراق، ع1، 2012.

التميمي أزهر صادق:

11- "مملكة دانية أنموذجا للتعايش والتسامح والاحترام بين أبناء الديانات السماوية الثلاث في عصر الطوائف في الأندلس"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل، العراق، ع9، 2012.

جلاب حسن:

12- "التجليات الأدبية لمعركة الزلاقة"، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع16، 1997.

خلف أبو طالب زايد، فليح أحمد فرج:

13- "فداء أسرى المسلمين من النصارى في الأندلس (487-658هـ / 1094-1259م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة، العراق، ع20، 2016.

الزيات عبد الله محمد حسن:

14- "مظاهر اقتصادية في عصري المرابطين والموحدين بالأندلس والمغرب"، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع46، 2004.

السامرائي عبد الحميد حسين أحمد:

15- "معركة بلاط الشهداء بوابة الحضارة العربية الإسلامية لأوروبا 114هـ/732م"، **مجلة التربية والتعليم**، جامعة الموصل، العراق، ج14. عدد4، 2008.

شاكل عبد العزيز:

16- "موقعة الزلاقة وأثرها في رسم خريطة سياسية جديدة ببلاد الاندلس على عهد المرابطين"، **مجلة الدراسات التاريخية**، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ع19، ديسمبر 2015.

الشرقي منيرة بنت عبد الرحمن:

17- "العلاقات الأموية النصرانية في الأندلس في عصر الإمارة"، **حوليات آداب عين شمس**، جامعة عين شمس، مصر، مج33، سبتمبر 2005.

الطريبق حسن:

18- "المرابطون بالأندلس من خلال ديوان الأعمى التطيلي"، **مجلة المناهل**، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، المغرب، ع11، 1978.

عزيز سناء خدا كريم:

19- "يوسف بن تاشفين (400-550 هـ)"، **مجلة الأستاذ**، جامعة بغداد، العراق، ج1، ع 212، 2015.

علي عمار عبد الرحمن حسين:

20- "العلاقات السياسية بين العرب المسلمين في الأندلس وممالك النصارى في الشمال، (316هـ 422هـ /928-1030م)"، **مجلة ديالي**، الجامعة المستنصرية، العراق، ع56، 2012.

العلياوي حسين جبار:

21- "العلاقة بين الكنيسة الغربية والكنيسة الإسبانية (587-1091م)"، **مجلة آداب البصرة**، جامعة البصرة، ع53، البصرة، العراق، 2010.

22- "فداء أسرى المسلمين من النصارى في الأندلس حتى نهاية عهد الطوائف (103-481هـ /721-1088م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة، العراق، ع18، 2015.

عنان محمد عبد الله:

23- "بلاط الشهداء بعد ألف ومائتي عام"، **مجلة الرسالة**، دون جهة إصدار، القاهرة، مصر، ع19، 1933.

قنبر إلياس علي:

24- "أمير بطليوس عمر بن الأفطس ودوره في التصدي للممالك الإسبانية الشمالية"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، جامعة تكريت، العراق، المجلد 10، ع 33، 2018.

محمد محمد سعيد:

25- "معركة الزلاقة وصداها في الشعر الأندلسي"، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية**، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ع 8، 1991.

المصري جميل عبد الله محمد:

26- "الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس"، **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ع69-70، 1986.

المصلي أحمد عبد الله محمد:

27- "دور الولاة اليمنيين في الجهاد في شمال الأندلس (95-138هـ/714-755م"، **مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية**، جامعة صنعاء، اليمن، مجلد 18، ع 12، أكتوبر 2015.

المياحي شكري ناصر عبد الحسن:

28- "الموقف الشعبي من هجمات النصارى على الأندلس حتى نهاية الدولة العامرية"، **مجلة آداب ذي قار**، جامعة البصرة، العراق، ع6، 2012.

النقيب أحلام حسن:

29- "العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الإسبانية على عصري الإمارة والخلافة 138-399هـ/ 755-1008م"، **مجلة سامراء**، جامعة سامراء، العراق، ع11، 2008.

خامسا – الكتب المعربة:

بول ستانلي لين:

1- **قصة العرب في إسبانيا**، تعريب: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2014.

دوزي رينهارت:

2- **ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام**، تعريب: كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2012.

كولان جس:

3- **الأندلس**، تعريب: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1980.

سادسا – المقالات الأجنبية:

Guzman Roberto Marin:

1- **" Crusade in Al-Andalus: The eleventh Century Formation of The Reconquista as an Ideology"**, **Islamic Studies**, Islamic Research Institute, International Islamic University, T31, N3, Islamabad, Pakistan, 1992

Mercier Ernest:

2- "La Battaille de Poitiers et les vraies cause du recul de l'invasion Arabe", **Revue Historique, Presses universitaires de France**, T1, N1, France, 1878.

ملخّص الدراسة

ملخّص الدراسة:

شهد العالم الإسلامي بشرقه وغربه ابتداء من عهد النبوة الأول معارك عديدة بين المسلمين والنصارى، وامتد هذا الصراع فيما بعد ليشمل أغلب المناطق التي احتك فيها الإسلام بالنصرانية.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على جزء من هذا الصراع فتتناول بالبحث واقع معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس من سنة 114هـ إلى 479هـ، وتنقسم هذه الدراسة ثلاثة فصول.

تناول الفصل الأول منها سردا وتصنيفا لأهم المعارك التي شهدتها بلاد الأندلس في الفترة المحددة للدراسة، ثم في الفصل الثاني عرّجت الدراسة على أهم النتائج العسكرية والسياسية التي خلفتها هذه المعارك على الأندلس، ثم في الفصل الثالث تناولت الدراسة على النتائج الاقتصادية والحضارية لهذه المعارك، مركزة في كل هذا على نتائج المعارك على بلاد الأندلس، مع الإشارة إلى بعض النتائج التي تخص الممالك النصرانية.

Résumé:

Tous le monde musulman ،de l'est à l'ouest et à partir de l'époque du prophète Mohammed QPSL a connu de nombreuses batailles entre musulmans et croisés, ce conflit s'est ensuite étendu à la plupart des zones de contact.

Cette étude vient de mettre en lumière une partie de ce conflit et pour traiter, également, la réalité des combats entre les deux rivaux depuis 114 AH à 479 AH.

L'étude en question est composé de trois chapitres, nous allons réciter et classifier les batailles les plus importantes en Andalousie pendant la période susmentionnée.

Dans le deuxième chapitre nous allons évoquer les véritables conséquences sur le plan militaire et politique.

En fin, dans le troisième chapitre, l'étude traite les conséquences économiques et civilisationnelles de ces combats en ce concentrant sur l'Andalousie sans oublier, même en bref l'impact sur certains royaumes chrétiens.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الآية	
الإهداء الأول	
الإهداء الثاني	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدّمة	01
الفصل الأول: معارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس	
المبحث الأول: معركتا بلاط الشهداء والزلاقة	10
أولا – معركة بلاط الشهداء	10
ثانيا– معركة الزلاقة	12
المبحث الثاني: معارك عهد الولاة والإمارة	15
أولا – معارك عهد الولاة	15
ثانيا – معارك عهد الإمارة	17
المبحث الثالث: معارك عهد الخلافة وملوك الطوائف	22
أولا – معارك عهد الخلافة الأموية	22
ثانيا – معارك عهد ملوك الطوائف	26
الفصل الثاني: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك المسلمين ضد النصارى في الأندلس	
المبحث الأول: النتائج السياسية والعسكرية لمعركتي بلاط الشهداء والزلاقة	29
أولا– النتائج السياسية والعسكرية لمعركة بلاط الشهداء	29
ثانيا– النتائج السياسية والعسكرية لمعركة الزلاقة	31
المبحث الثاني: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الولاة والإمارة	33

أولا – النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الولاة	33
ثانيا – النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الإمارة	34
المبحث الثالث: النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الخلافة وملوك الطوائف	41
أولا- النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الخلافة	41
ثانيا – النتائج السياسية والعسكرية لمعارك عهد الطوائف	44
الفصل الثالث: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك للمسلمين ضد النصارى في الأندلس	
المبحث الأول: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركتي بلاط الشهداء والزلاقة	47
أولا- النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركة بلاط الشهداء	47
ثانيا- النتائج الاقتصادية والحضارية لمعركة الزلاقة	48
المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك عهد الولاة والإمارة	52
أولا- النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الولاة	52
ثانيا- النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الإمارة	53
المبحث الثالث: النتائج الاقتصادية والحضارية لمعارك عهد الخلافة وملوك الطوائف	60
أولا- النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الخلافة	60
ثانيا – النتائج الاقتصادية والحضارية في عهد الطوائف	64
الخاتمة	67
الملاحق	70
فهرس الأماكن	83
فهرس الأعلام	87
قائمة المصادر والمراجع	91
مخلص الدّراسة	107
فهرس المحتويات	109